جهود الإمام محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ) في علم التوحيد

The efforts of Imam Muhammad bin Yusuf Al-Senussi (d. 895 AH) in the science of monotheism

د. عز الدين روان*

جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، مخبر الشريعة (الجزائر)

a.rouane@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/18 تاريخ القبول: 2022/09/14 تاريخ النشر: 2022/12/30

الملخص:

إن علم التوحيد أحد أبرز العلوم الإسلامية؛ فهو يهتم بمبحث العقائد الإسلامية وإثبات صحتها والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية. وقد كان علم التوحيد مختصا بموضوع الإيمان العقلي بالله، وكان غرضه إثبات أصول الدين الإسلامي بالأدلة اليقينية، والتصدي للتحديات التي سببها الديانات القديمة التي كانت موجودة في بلاد الرافدين.

وللإمام السنوسي جهود كبيرة في خدمة علم التوحيد، فكيف ساهم الإمام السنوسي في خدمة علم التوحيد في عصره؟ وما هي الظروف التي ساهمت في انتشار علم التوحيد في ذلك العصر؟ وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فالمبحث الأول متعلق بمفهوم علم التوحيد، ومنزلته وضرورته. والمبحث الثاني لترجمة للإمام السنوسي، وظروف انتشار التوحيد في عصره. والمبحث الثالث خاص بتجرد السنوسي لعلم التوحيد وتآليفه فيه. وخاتمة.

ومن النتائج التي توصلت إليها أن لعلم التوحيد منزلة كبيرة، فهو ضروري للمتعلمين العوام منهم والخواص؛ وذلك أن التوحيد حق لكل الناس، وأنه أوجب العلوم.

وقد نوه المترجمون للشيخ، فضلا عن شيوخه وتلامذته بسمو أخلاقه وطيبوبة علاقته مع الناس.

وقد انفرد الإمام السنوسي بمعرفته التوحيد إلى الغاية، ومؤلفات الإمام السنوسي في علم التوحيد تسعة عشر مؤلفا.

الكلمات المفتاحية: الجهود، التوحيد، السنوسي، العقائد.

---

* المؤلف المرسل

.**Abstract:**

The science of monotheism is one of the most prominent Islamic sciences. It is concerned with the study of Islamic beliefs, proving their validity and defending them with rational and transmission evidence. The science of monotheism was concerned with the issue of rational belief in God, and its purpose was to prove the origins of the Islamic religion with certain evidence, and to address the challenges caused by the ancient religions that existed in Mesopotamia.

And Imam Al-Senussi made great efforts in serving the science of monotheism, so how did Imam Al-Senussi contribute to the science of monotheism in his time? And what were the circumstances that contributed to the spread of monotheism in that era? I divided my research into an introduction, three chapters, and a conclusion. The first topic is related to the concept of monotheism, its status and necessity. The second topic is a translation of Imam Al-Senussi, and the conditions of the spread of monotheism in his time. And the third topic is specific to Al-Senussi’s abstraction of the science of monotheism and his authorship in it. and conclusion.

Among the results that I reached is that the science of monotheism has a great status, as it is necessary for the general and private learners of them. And that is that monotheism is a right for all people, and that it enjoins science.

The translators praised the sheikh, as well as his sheikhs and students, for his high morals and the goodness of his relationship with people.

Imam Al-Senussi was unique in his knowledge of monotheism to the point, and Imam Al-Senussi’s writings on the science of monotheism are nineteen.

Keywords: efforts, monotheism, Senussi, beliefs.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الهداة المهتدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فعلم التوحيد يعرف بعلم أصول الدين، وعلم الفقه الأكبر، وعلم الإيمان، وعلم أصول السنة، وعلم الكلام أحد أبرز العلوم الإسلامية؛ فهو يهتم بمبحث العقائد الإسلامية وإثبات صحتها والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية[1] إذ يُعَدُّ انعكاساً لمنهج التفكير الإسلامي، وتجلياً من تجلياته العقلية؛ فهو علم النظر والاستدلال، وقد سمي بذلك لقيامه على القول بوجوب النظر العقلي عند كثير من المتكلمين، واشتغاله بآليات الاستدلال العقلية على المسائل الإيمانية[2].

وقد كان علم التوحيد مختصا بموضوع الإيمان العقلي بالله، وكان غرضه إثبات أصول الدين الإسلامي بالأدلة اليقينية، والتصدي للتحديات التي فرضتها الالتقاء بالديانات القديمة التي كانت موجودة في بلاد الرافدين (مثل المانوية والزرادشتية والحركات الشعبوية). ومن العلماء الذين اهتموا بعلم التوحيد بالمغرب الأوسط في عهد الموحدين محمد بن إبراهيم المهدي البجائي[3] تلقنه بعد رحلته إلى المشرق ثم عاد ليدّرسه بالمغرب ثم تولى قضاء بجاية.

وقد كان الجزائريون يعتبرونه أهم العلوم. يقول مصطفى الرماصي (ق12هـ): "هو أوثق العلوم دليلا، وأوضحها سبيلا وأشرفها فوائد، وأنجحها مقاصد، إذ به تعرف ذات الحق وصفاته، ويصرف عنه ما لا يليق به ولا تقبله ذاته"[4][5].

وللإمام السنوسي جهود كبيرة في خدمة علم التوحيد، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا البحث الموسوم ب: "**جهود الإمام ابن يوسف السنوسي (ت895هـ) في علم التوحيد**" والذي سنحاول من خلاله الإجابة عن الإشكالية الآتية:

كيف ساهم الإمام السنوسي في خدمة علم التوحيد في عصره؟ وما سبب صرف جل اهتماماته لعلم التوحيد؟ وما هي الظروف التي ساهمت في انتشار علم التوحيد في ذلك العصر؟

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي على النحو الآتي: **مقدمة،**

المبحث الأول: مفهوم علم التوحيد، ومنزلته وضرورته.

المبحث االثاني: ترجمة للإمام السنوسي، وظروف انتشار التوحيد في عصره.

المبحث الثالث: تجرد السنوسي لعلم التوحيد وتآليفه فيه.

خاتمة.

المبحث الأول: مفهوم علم التوحيد، ومنزلته وضرورته:

المطلب الأول: مفهوم التوحيد:

الفرع الأول: التوحيد لغة:

مصدر وحد يوحد؛ الواو والحاء والدال: أصلٌ واحدٌ يدلّ على الانفراد، والواحد: المنفرد[6]. والواحد: أول العدد[7]. والواحد والأحد: من أسماء الله تعالى، وهو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر. وقيل: إنّ الفرق بينهما هو: أنّ الأحد بُني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني أحد. والواحد: اسم بني لمفتتح العدد، تقول: جاءني واحد من الناس، ولا تقول: جاءني أحد؛ فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى[8]. وأما اسم الله عز وجل (أحد) فإنه لا يوصف شيء بالأحدية غيره، لا يقال: رجل أحد؛ لأنّ (أحداً) صفة من صفات الله عز وجل التي استأثر بها، ولا يشركه فيها شيء[9].

والتوحيد: "جعل الشيء واحداً، يقال: وحّده توحيداً؛ أي جعله واحداً"[10].

ويقصد بالتوحيد أيضا: "الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد ذو الوحدانية والتوحد"[11]،

الفرع الثاني: التوحيد في الاصطلاح:

فقد وردت فيه عدت تعريفات اصطلاحية، وسأقتصر على ذكر بعضها:

التوحيد هو: "إفراد الله بما تفرد به، وبما أمر أن يفرد به؛ فنفرده في ملكه وأفعاله فلا رب سواه ولا شريك له، ونفرده في ألوهيته فلا يستحق العبادة إلا هو، ونفرده في أسمائه وصفاته فلا مثيل له في كماله ولا نظير له"[12]. أو "الاعتقاد والشهادة بأن الله سبحانه وتعالى منفرد بذاته وصفاته وربوبيته وإلهيته وعبادته لا شريك له في ذلك كله"[13].

وعليه فيمكن تعريف التوحيد بأنه: إفراد الله بالربوبية، وماله من الأسماء والصفات، والإخلاص له في الألوهية والعبادة.

الفرع الثالث: مفهوم علم التوحيد:

إن كلمة علم كانت تطلق على العلم بالله تعالى وبآياته وبأفعاله في عباده وخلقه. وكان العلم هو العلم بالقرءان[14]. وهو عند السنوسي العلم بعقائد الإيمان؛ أي العلم بلا إله إلا الله محمد رسول الله. والمقصود بالتوحيد لغة[15]: وهو إثبات الإلهية لله تعالى بعد نفيها عن غيره؛ وبتعبير ءاخر هو نفي الإلهية عن كل شيء وإثباتها لله تعالى، والكلمة في التقدير العقلي تحتوي على نفي وإثبات، وتتلخص فيما يلي: لا يمكن أن يتصف بالإلهية غير الله تعالى عقلا ولا شرعا[16].

فالله هو الواجب الوجود الذي يستحيل فيه التعدد ذهنيا وخارجيا، وهو الواحد الذي ينفرد بالعبودية والذي هو خالق العالم. وأما الألوهية عند السنوسي فهي: "تفيد معنيين: استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه، وافتقاره كل ما سواه إليه[17].

وعلم التوحيد عو علم إقامة الأدلة على صحة العقائد الإيمانية، فقد عرّفه البيجوري بقوله: "علم يُقْتَدر به على إثبات العقائد الدينية مُكْتَسَب من أدلتها اليقينية: القرآن والسنة الصحيحة لإقامة الحجج العلمية ورد الشبهات عن الإسلام"[18]، كما عرّفه ابن خلدون بقوله: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد"[19]، وعرّفه عضد الدين الإيجي بقوله: "علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، وإبراز الحجج، ودفع الشبه"[20].

فعلم التوحيد أشرفُ العلوم، وأجلُّها قدرًا، وأوجبُها مطلبًا؛ لأنه العلم بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده؛ ولأنه مفتاح الطريق إلى الله تعالى، وأساس شرائعه. فعلم التوحيد يبحث عما يجب لله من صفات الجلال والكمال، وما يستحيل عليه من كل ما لا يليق به، وما يجوز من الأفعال، وعما يجب للرسل والأنبياء، وما يستحيل عليهم، وما يجوز في حقهم، وما يتصل بذلك من الإيمان بالكتب المنزلة، والملائكة الأطهار، ويوم البعث والجزاء، والقدر والقضاء، وفائدته تصحيح العقيدة، والسلامة في العواقب، ونيل السعادة في الدارين[21].

ولما كان هذا شأن التوحيد؛ كان لزامًا على كل مسلم أن يعتني به تعلُّمًا، وتعليمًا، وتدبُّرًا، واعتقادًا؛ ليبني دينه على أساس سليم، واطمئنان، وتسليم، يسعدُ بثمراته، ونتائجه[22].

ومن الأسماء المعتبرة لعلم التوحيد عند أهل السنة والجماعة: العقيدة، والإيمان، وأصول الدين، والفقه الأكبر. ومن خصائص العقيدة عند أهل السنة والجماعة: التوقيفية؛ وتعني الاعتماد على الكتاب والسنة في تلقي العقيدة بفهم الصحابة، والتسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعرض لنصوص الوحيين بتحريف، أو تأويل، أو تعطيل، أو تكييف، أو تمثيل، واعتماد ألفاظ ومصطلحات الكتاب والسنة عند تقرير مسائل الاعتقاد، وسد باب الابتداع والإحداث في الدين. وأما أنواع أدلته المرضية فهي: صحائح المنقول، والإجماع المتلقى بالقبول، والعقل السليم، والفطرة السوية[23].

الإيمان عند السنوسي[24]:

فالإيمان عند السنوسي يرتبط بالمعرفة مع العلم بأن محل هذه المعرفة عنده هو القلب. ويكون عن طريق **الدليل الجملي** على الأقل، وخاصة إذا كان المكلف من العوام، عن طريق **الدليل التفصيلي** إذا كان المكلف يقوى على النظر والحجاج ولا سيما إذا كان من الخواص، وعندئذ يدرك العبد الطمأنينة بعلم التوحيد[25].

يقول أبو عبد الله السنوسي في هذا الصدد: "والمراد بالدليل الذي تجب معرفته على جميع المكلفين. هو الدليل الجملي الذي يحصل في الجملة للمكلف العلم والطمأنينة بعقائد الإيمان بحيث لا يقول قلبه فيها: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته، ولا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير الأدلة وترتيبها ودفع الشبه الواردة عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل الجملي الذي حصلت به الطمأنينة"[26].

الفرع الرابع: الفرق بين علمي التوحيد والكلام:

اختار أبو عبد الله السنوسي علم التوحيد وفضّل تسميته بهذه العبارة عن عبارة علم الكلام؛ لأسباب متعددة نردها إلى أربعة[27]:

أ- كان النظر في الدين بأحكامه وعقائده يسمى فقها؛ ثم سمي البحث في القضايا العلمية فقها أصغر، والبحث في القضايا الاعتقادية فقها أكبر، كما صنع الشافعي. وشاعت كلمة علم الكلام مع المعتزلة بوجه أخص نظرا إلى إثارتهم لقضيتين خطيرتين هما: طبيعة الكلام الإلهي وخلق القرءان. وسمي العلم بعلم الكلام؛ لأن أهم مسألة وقع فيها الخلاف في العصور الأولى هي مسألة كلام الله وخلق القرءان.

ب-اقترن علم الكلام -على مر العصور- بصناعة الكلام، ومعرفة طريق المجادلة، والإحاطة بطرق مناقضات الخصوم، والقدرة على التشدق فيها باستعمال مصطلحاتهم، وتكثير الأسئلة وإثارة الشبهات[28].

ج-إن علم التوحيد الممثل في العقيدة هو معرفة واجبة على كل مسلم يبحث فيها عما يجب في حق الله تعالى ورسله، وما يستحيل وما يجوز.

د-سمي هذا العلم بالتوحيد تسمية له بأهم أجزائه، وهو إثبات الوحدة لله عز وجل في الذات والصفات والإيجاد بعد البرهنة على وجوده الواجب له تعالى.

وفي نطاق هذا السبب الأخير يمكن القول بأن علم التوحيد عند السنوسي لا ينطلق من قضية كلام الله: هل هو صفة أم لا؟ وهل هو مخلوق أو قديم؟ وإنما حتم عليه المنطق، البدء بوجوده الواجب، وبصفاته القديمة مركزا على عقلانية الوحدانية وقدم كلامه تعالى الذي يشكل جزءا من العقيدة في الدراسات الكلامية. ولقد أدرك السنوسي أن قضية كلام الله والقرءان الكريم تثير مشاكل معقدة، وقد تخلق بعض الانحرافات إذا لم تطرح في إطارها المنطقي ومجالها الفكري الملائم. وذلك لأن الخطورة تلمس في مستويين[29]:

ففي المستوى الأول تبدأ الخطورة في المعنى العادي الذي يعطيه البشر للكلام، وهو أن كلام الله مؤلف من حروف مرتبة ومتعاقبة في الوجود، وكل ما هو كذلك فهو حادث؛ فالقرءان إذن -هو كلام الله- حادث ومخلوق وهذا باطل، كما سنرى في تحليل السنوسي للقضية.

وأما في المستوى الثاني فالخطورة تنتهي بإدخال المواقف الدينية في شؤون الدولة. فالحكام عندما يأخذون بموقف عن اقتناع كما هو عند المأمون، أو عن تقليد كما هو عند أخويه بعده، كثيرا ما يحملون الناس على اعتناق معتقدهم هذا. فلقد أجبر المأمون الأمة مثلا –الخواص منهم والعوام– على القول بخلق القرءان، وكانت هذه القضية هي التي شدت اهتمام علماء العقيدة في ذلك الزمان لكثرة القول والجدل فيها. وكانت هذه القضية هي قضية الدولة والناس؛ لأن القائل بغير مذهب خلق القرءان يعد كافرا. وبهذا يكون الحاكم قد خدم الدين ونشر الدعوة إلى العقيدة الصحيحة.

الفرع الخامس: الدليل على التوحيد من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين:

دلَّت نصوص الكتاب والسنة على التوحيد، وأنَّ الله واحدٌ في ربوبيته، وفي ألوهيته، وفي أسمائه وصفاته. وقد اجتمعت في قوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥ ﴾ [مريم: 65].ولذا؛ أجمعت الرسل على الدعوة إليه، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾ [الأنبياء: 25]. وشهد لنفسه تعالى بالوحدانية، وشهد بها له ملائكته، وأهل العلم، قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾ [آل عمران: 18].

وفي السنة النبوية الشريفة: عن النبي ﷺ أنه قال في حديث معاذ: "لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلُّوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ"(30)، فقد أمره ﷺ أن يبلغهم قبل كل شيء عقيدة التوحيد، وأن يعرفهم بالله عز وجل، وما يجب له وما ينزه عنه، فإذا عرفوه تعالى بلغهم ما فرض الله عليهم.

وقد أَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِالتَّوْحِيدِ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ"(31).

وقال الامام أبو حنيفة النعمان: "والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل؛ لأن الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء"(32).

المطلب الثاني: علم التوحيد منزلته وضرورته:

الفرع الأول: منزلة علم التوحيد:

اختلف المفكرون المسلمون في تقدير علم الكلام ومنزلته. فمنهم من يجعل هذا العلم حقا للخواص، ومنهم من يجعله حقا مشاعا للجميع.

1-التوحيد حق لكل الناس: لقد كان علم التوحيد مقصورا على قلة ضئيلة من الناس بحكم مسلمة شائعة مفادها أنه لا يفهم هذا العلم إلا الخواص، ولكن مع اتساع الحضارة الإسلامية، وبحكم مسلمة فلسفية ومذهبية تقول بأن التوحيد حق لكل إنسان -باعتباره كائنا عاقلا- وواجب تكليفي لكل مسلم شاع هذا العلم وانتشر وأصبح القاسم المشترك بين كل من ينتمي إلى المجتمع الإسلامي ويريد أن يحيا في ظل الحياة الصالحة. ولقد تدعمت هذه المسلمة الأخيرة لدى السنوسي عندما تيقن أن اضطراب الظروف تحتم على كل فرد العودة إلى الجامع المشترك هذا(33).

2-التوحيد أوجب العلوم: اختلف العلماء المسلمون في أوجب العلوم:

فقال المتكلمون: إنه علم الكلام إذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته.

وقال الفقهاء: أن المقصود هو الفقه؛ إذ به تعرف العبادات ويميز بين الحلال والحرام.

وقال المفسرون والمحدّثون: إنما هو علم الكتاب والسنة إذ به يتوصل إلى العلوم كلها.

وقال أهل التصوف: هو علم المرء بحاله ومقامه من الله أو هو علم الباطن....

وأما أبو عبد الله السنوسي فإن علم التوحيد في مذهبه هو أوجب العلوم، وأول ما يشتغل به كل موفق على أساس إعمال الملكة العقلية، فيعلم بها المعبود عن طريق البراهين القاطعة والأدلة الساطعة. وتبرز مكانة هذا العلم إذا نظرنا إلى ثمرته وحكم الشرع فيه ومنزلته بالنسبة إلى غيره من العلوم.

أ–يصرح السنوسي أن التوحيد هو أوجب العلوم لأن ثمرته هي أفضل الثمرات فهو قبل كل شيء علم يتعلق بذات الله وذات رسله وما يتبع ذلك، وبه يشرف العمل ويتقرب العبد إلى الله ويترشح لخشيته تعالى للدخول في جنته. وعن طريق المقارنة يوضح السنوسي أن العارف بالله هو أعلى مقاما من العارف بأحكام الله تعالى. والفرق بين المسلكين فرق بين من تغيب عنه علومه بالذات والصفات في معظم الأوقات والتقي الذي تدوم فيه تلك الأحوال(34).

ب–والتوحيد هو أوجب العلوم لأنه بالنظر إلى حكم الشرع فرض عين يجب على كل مكلف شرعا أن يكسبه على الطريقة التي وصفها الشيخ في تحديده للإيمان. وهذا بخلاف أبي حامد الغزالي الذي أخرجه من جهة من تصنيفه الأصلي للعلوم واعتبره من جهة أخرى، وبحكم الضرورة – خصوصا في العصور المتأخرة– من فروض الكفايات.

ج–وأخيرا يشغل علم التوحيد منزلة السيد؛ لأنه مصدر للعلوم وتاجها. فكل العلوم تخدمه وتحقق غايته.

لم يضع شيخ التوحيد السنوسي تصنيفا للعلوم على شاكلة التصنيفات الحديثة. وإنما يفهم من خلال مكتوباته أن علم التوحيد هو المنطلق وهو الصدر وهو المبتغى. فهو المنطلق؛ لأنه مفتاح سائر الأقفال. وهو الصدر؛ لأنه يحتل الصدارة في المذهب الأشعري. وهو المبتغى؛ لأنه المعرفة التي تقرب العبد من ربه.

يقول السنوسي على لسان تلميذه محمد بن يحيى بن موسى المغراوي التلمساني: "وبه [أي علم التوحيد] يفتحه في فهم العلوم كلها؛ وعلى قدر معرفته به يزداد خوفه منه تعالى وقربه منه". فالمركز المحوري الذي تحتله العقيدة يعود عند شيخ التوحيد إلى شرف موضوعها ونبل غايتها في الدنيا والآخرة. والمصنف في الحقيقة لم يشذ عن عادة المصنفين السابقين أو اللاحقين من حيث استناد كل واحد منهم إلى مقياس أو مبدأ. فمن المعلوم أن تصنيفات العلوم التي تعاقبت عبر العصور كانت توضع بالنظر إلى قيمتها العقلية، أو فائدتها العلمية، أو على أساس نسق فكري يأخذ به المصنف، أو تسلسل كرونولوجي بحيث يضاف كل علم جديد إلى العلوم السابقة. ونحن لا نستبعد أن يكون للنسق الفكري عند السنوسي أبعد التأثير في إحلاله علم التوحيد هذه المكانة(35).

الفرع الثاني: ضرورة تعليم علم التوحيد[36]:

ولما كانت الأشعرية هي النظام الفكري الذي يؤمن به السنوسي وكان علم التوحيد فيه هو النواة المركزية، أدركنا أن هذا العلم ليس فقط شريف الموضوع ونبيل الغاية؛ بل إنه أيضا ضروري للمتعلمين العوام منهم والخواص؛ لأنه به تتحقق ثلاث غايات: الدفاع والفهم والطمأنينة.

أ–فالدفاع: هو غاية اجتماعية يمكن من الرد على اعتراضات الخصوم تحصينا للعقيدة التي تغلغلت في قلوب الأمة، وذلك اقتداء بالقرءان الكريم؛ فالكتاب حافل بالحجج والبراهين والرد على فرق الكفار بعد سرد أقوالهم، وذكر مناظرة الأنبياء مع أقوامهم. ولقد رد السنوسي في إطار هذه الغاية على مختلف الزيغ التي انتشرت في المجتمع التلمساني وغيره، عن طريق مذهب الاعتزال، وأصناف من المتفلسفين والمجسمة والمجوس واليهود والنصارى.

ب–وأما الفهم: فهو غاية عقلية ولم نعهد السنوسي فيها أشد إلحاحا من غيرها؛ لأن معظم علماء العقيدة يرادفون عادة بين الغاية الأولى وهي الدفاع، ومهمة علم التوحيد، ويقولون: إن هذه الصناعة إنما هي "لمجرد الدفاع وليس بعلم تحصيلي ذي مهمة تنويرية يقصد منه فهم الإيمان ومعرفة واجب الوجود" الواحد الأحد[37].

إن أولى الحقائق التي يجب علينا إدراكها في مجال العقائد على مذهب السنوسي، الإيمان بواجب الوجود؛ فهو الشرط الأول إيماننا ولا شرع من غيره، وذلك لأن إثبات الشرع يتوقف على إثبات وجوده تعالى، وإثبات وجوده تعالى، يتحقق بالبرهان العقلي قبل كل شيء. وعلى هذا الأساس يكون الإيمان فرض عين على كل مكلف شرعا، وبهذا الأسلوب، مع العلم بأن الرسوخ في العقيدة هو فرض كفاية.

ومن تتبع السنوسي في أعماله الكلامية من زاوية الفهم وتأسيس المواقف لا يفوته أن يلاحظ أنه لم يتوقف عن إبداء رأي خاص به في أمور العقيدة أو الشريعة، وأنه لم يستجب لعلماء المذهب استجابة المنقاد. فهو يدقق ويناقش بقوة كل ما يراه قابلا لذلك، سواء تعلق الأمر بقضايا فلسفية أو فقهية أو كلامية. ولا نعتقد أنه تخصص في التوحيد حبا له في الجدال الموضوع لقصد الغلبة وإظهار التفوق، وفي التشدق عند الناس بغية المباهات وتسخيف وجهة نظرهم.

ج–وأما الطمأنينة: فهو الغاية الثالثة التي يسعى علم التوحيد إلى تحقيقها، وهي غاية نفسية من حيث أنها تخلق أسباب الاستقرار الباطني، وتفتح السبل أمام المؤمن التوحيدي للتلذذ بثمرة عقيدته والدخول في ملازمة الذكر. إنها لغاية الغايات هاته التي تجعل المؤمن المتمكن مطمئنا وثابتا.

ولهذا فإن تعليم علم التوحيد للعوام ببراهينه القاطعة لا يزيدهم إلا خيرا، وليس تحريكا لعواطفهم الدينية الصحيحة كما يعتقد الفخر الرازي وغيره[38]؛ لأن الضال منهم يرجع عن ضلاله، والمهتدي يزيد هدى وقوة في إيمانه ورسوخا في إيقانه.

ويلخص شيخ التوحيد هذه الغايات في قوله: "أما قول بعض من لا بصيرة له ولا تحقيق أنه لا تعلم العقائد للعوام ولا تذكر لهم براهينها من غير فرق منه بين واضحها –الذي يمكنهم فهمه– وبين غيره فواضح الفساء:

لأنه إذا كانت المعرفة واجبة على الأعيان بإجماع –على ما ذكره كثير من الأئمة– بل هي نفس الإيمان أو لازمة له وهي لا تحصل إلا بالبرهان فكيف لا يتأكد السعي في تعليمهم ما يحصلها؟

وبذلك فإنه يجوز تعليمهم العقائد مشروحة بأدلتها التي تسعها عقولهم؛ بل يتعين في حقهم ذلك؛ لأن التكليف بمعرفة عقائد الإيمان بالنظر الصحيح لا فرق فيه عند المحققين بين العامي وغيره.

وهكذا فتعليم العامة العقائد الصحيحة ثم تأييدها مع ذلك بالبراهين القطعية المتضح فهمها لديهم بطول التكرار الذي يوجب للنفس الطمأنينة وعدم قبولها التشكيك بوجه من الوجوه، فلا يخفى أن هذا من أعظم النصيحة لهم. ومن هذا نفهم أن مهمة علم التوحيد لا تنحصر في دائرة الخواص ولا تقتصر على مجرد الدفاع به على الخصوم؛ إنها لجميع الناس المكلفين شرعا لتحصين إيمانهم بالبهان ضد الشبهات والجهل، وإسكان القلوب بالاطمئنان. إنها في كلمة تمكن الإنسان من اكتساب مناعة فكرية ونفسية في حياته الاجتماعية ومن الانتقال من العقل إلى القلب ومن الربوبية إلى العبودية[39].

المبحث الثاني: ترجمة للإمام السنوسي، وظروف انتشار التوحيد في عصره:

المطلب الأول: ترجمة للإمام السنوسي.

الفرع الأول: اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، نسبة لقبيلةٍ بالمغرب، ويلقب أيضا بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه، وهو عالم تلمسان وصالحها، وزاهدها، وكبير علمائها ومن كبار المشهورين فيها، حتى قيل فيه: "إنّ سمعته تغني عن التعريف به"، وكثيرا ما كان أهل عصره وما بعده ينعتونه ببعض الأسماء والألقاب حسب الاعتبار العلمي أو الديني، فيدعونه الشيخ أو الإمام، ويلقبونه أيضا بالأشعري، وصاحب التوحيد، وإمام الموحدين، وخليل الأشعرية، وقطب التوحيد(40).

الفرع الثاني: أصله:

أصله شريف يعتز به من جهة جدته، أم أبيه، فيعرف بالحسني نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وحفيد النبي ﷺ(41).

الفرع الثالث: ولادته:

لم يتم تحديد تاريخ ولادته بشكل دقيق، إلا أنه من المتفق عليه بين أغلب المؤرخين أنه ولد بين سنتي 832 و838هـ، وبعض المصادر حدّدت تاريخ ولادته بسنة 832هـ، والبعض حدّد ذلك بسنة 1428م، وهو يوافق بالهجري سنة 835هـ(42). وذكر الشيخ الحفناوي في كتابه تعريف الخلف نقلا عن الملالي –وهو تلميذ الامام السّنوسي–: "وأخبرني قبل موته بنحو عامين أن سنه خمس وخمسون سنة " وكان قد نقل قبلها أنه توفي سنة 895هـ، فيكون بهذا التاريخ مولده سنة 838هـ. ويكون قد عاش سبعا وخمسين سنة(43).

وبعض المصادر لم تحدد تاريخا معينا، بل ذكرت بأنّه من مشايخ المائة التاسعة ومن مجدديها.

وأمّا مكان مولده، فلم يختلف مترجموه أنّه ولد ببلدة بني سنوس، ولهذا لقب بالسّنوسي، وهو أول من لقب بهذا اللقب، ويجب عدم الخلط بينه وبين محمّد بن علي السّنوسي صاحب الطريقة السّنوسية الأول، وابنه محمّد بن محمّد بن علي السّنوسي زعيم السنوسية الثاني. كما لقّب بالتّلمساني لأنّه ولد بها، ونشأ وتوفي فيها. وكانت تلمسان عاصمة الزيّانيين في تلك الحقبة، ومهد العلم والعلماء(44).

الفرع الرابع: أسرته:

ترعرع محمد بن يوسف السنوسي في بيت يعتز بشرف العلم والتقى، وكان والده أبو يعقوب هو الشّيخ الصّالح يوسف بن عمر بن شعيب السّنوسي، الرجل الزاهد المقبل على طاعة الله، بأخلاقه الإسلامية، وطبعه الكريم، الذي كان يعلم الأولاد القرآن، وكان صالحا خاشعا زاهدا...كثير البّكاء من خوف الله إذا دخل في الصلاة، وله كرامات من بينها أنّه "رأى رسول الله ﷺ في المنام، فبشّره بالإمام السّنوسي فقال له: سيولد لك ولد ذكر في هذه الليلة فيه العلم والدين"[45].

وزوجه: عائشة، فاضلة وخيِّرة، انجبت له بنتاَ، وليس للسنوسي غيرها من الأولاد. وللسنوسي من بنته حفـيد اسمه عبد الله. وقد عاشت بنته مع أبيها بعد وفاة زوجها.

وأخوه لأمّه هو علي التّالوتي الأنصاري (ت 5 صفر 895هـ)، ولقد دفن السنوسي بجواره. وأخوه لأبيه يسمَّى يعقوب، وابن يعقوب هو الذي كان يلقِّن عمَّه الشهادة عند وفاته. وكانت أخته: عائشة، امرأة تقية، صالحة[46].

ومنه فقد نشأ الإمام السّنوسي في وسط بيئة دينية محافظة، حفظ القرءان عن والده، وهو شريف الأبوين كما قال القاضي حشلاف: "أمّا هو فشريف الأبوين، وقد غلط من نسب له الشرف سوى من جهة الأم، قال تلميذه سيدي أحمد المناوي...في نظمه لصغرى السّنوسي:

وبعـــد فـــاعلم أنّي أريـــد* نـــظـم عـــقيدة بها التوحيـــد**

ممّا رويته على الشيخ السني* أبي عبـد الله نـــجـل الــحسني**

ابن عـلي وحفيد المـصطفي* شهـر بالسنوسي نجل يوسف**[47]".

الفرع الخامس: وفاته:

لما أحس السنوسي بمرض الموت انقطع عن المسجد ولازم فراشه حتى مات، ومرض عشرة أيام ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة فالتفت إِليه وقال: "وهل ثم غيرها". وقالت له ابنته: "تمشي وتتركني". فقال لها: "الجنة مجتمعنا عن قرب إن شاء الله تعالى". وتوفي يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الثانية سنة 895هـ/1490م، في بيت ما زال قائما بدرب بني جملة بتلمسان، درب سيدي اليَدُّون حاليا، وقال بعض العلماء نقلا عن تلميذه الملالي: "مات الشيخ عن ثلاث وستين سنة والله أعلم". ودفن بالعباد السفلي بجوار أخيه من أمه علي التالوتي[48].

رثاه عدة علماء في قصائد طويلة، ذكر كذلك في المواهب القدسية:

أحيا الإله به بلد الجــدار كما*تحيـــا بقاع جميع الأرض بالمطر**

حياته الزهد والإخلاص ملبسه*وقوته الذكـــر في ورد وفي صدر**

كأنّما رمـــضان كـــلّ صبيحة*وليلة القدر صارت جملة الشهر**

وممّا قيل فيه أيضا من قصيدة طويلة:

قد فسّر الوحي كان الحبر مجتهدا*في عصره لم ير في العرب والعجم**(49).

الفرع السادس: مكانة السنوسي العلمية والأدبية(50):

لقد انفرد بمعرفته التوحيد إلى الغاية، وكتبه التي ألفها في العقائد كافيه خصوصا الصغرى "أم البراهين"، لا يعادلها شيء من العقائد. قال أبو عمران موسى بن عقدة الأغضاوي: "ما رأيت من غربل هذا العلم يعني علم الكلام مثل هذا الرجل"(51). وقال عنه احمد بابا التنبكتي {ت1036هـ}: "التلمساني، عالمها وصالحها وزاهدها وكبير علمائها الشيخ العلامة المتفنن الصالح الزاهد العابد الأستاذ المحقق المقرئ الخاشع... له في العلوم الظاهر أوفر نصيب جمع من فروعها وأصولها السهم والتعصيب، لا يتحدث في فن إلا ظن سامعه أنه لا يحسن غيره سيما التوحيد والعقول، شارك غيره فيها وانفرد بعلوم الباطن بل زاد على الفقهاء، مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد، لا يقرأ علم الظاهر إلا خرج منه لعلوم الآخرة سيما التفسير والحديث لكثرة مراقبته للّٰه تعالى، كأنه يشاهد الآخرة، سمعته يقول: ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته إلا التوحيد، وبه يفتح في فهم العلوم كلها، وعلى قدر معرفته يزداد خوفه(52)"(53). وقال عنه الزركلي: "عالم تلمسان في عصره، وصالحها"(54). وقال أبو عبد الله محمد بن منصور المستغانمي يمدحه في البستان:

لقد منّ ذو الفضل العظيم بفضله ***علينا بنجم آخـــر الـــــدهر لائحا

فـــأبدى لـنا التوحيد عذبا مخلصا ***وبـــالغ في التبيين للخــلق ناصحا

وذاك السنوسي عـــمّ فضله غاية ***وحـــاز فخــارا في الــبرية واضحا

فخار تـلمسان عـــليك بـــكتبه*فقد فاقت التبر المخلّص طافحا**(55).

بل أثنى علماء الغرب أيضا على علمه. قال ديلفين: "عالم كلام بربري ما تزال عقيدته الصغرى تشكل في أواخر القرن التاسع الميلادي، ومطلع القرن العشرين، أساس التعليم التقليدي العقائدي في كل مدارس المغرب العربي(56).

وقال جورج مارسي: "إن سيدي السنوسي هو أحد أمجاد الفكر الإسلامي والممثل المتأخر لعهده الذهبي. فعندما توفي سنة 1490 ترك حوالي أربعين تأليفا حيث إن علوم الطب والفلك بوالمنطق وقواعد اللغة، تجاور مذهب التصوف. إنه كان في التوحيد يوجه أخص، عالما عظيما وأن [متن] عقيدته الصغرى أضحى كلاسيكيا. أما إنتاجه، فإنه تطغى عليه الشروح التي توضح المتون وتثريها بوجهات نظر شخصية"(57).

ويرى بروسلار أن السنوسي هو أحد النوابغ البارزين الذي أنتجته إفريقيا الإسلامية في عهدها الجميل، وأنه وارث لرسول الله، تسطع الأنوار منه بكل لمعانها، وأنه يبقى يبقى الأستاذ الجليل لكل من يرغب في العلم، وكذلك للأتقياء من الناس والمؤمنين الذين يتطلعون إلى التقوى(58).

الفرع السابع: أخلاق السنوسي وعلاقته بالناس:

لقد نوه المترجمون للشيخ، فضلا عن شيوخه وتلامذته بسمو أخلاقه وطيبوبة علاقته مع الناس. فلقد عرف في هذا الشأن بالصبر والوفاء والتواضع وبالحياء بوجه أخص؛ لأنه أم الفضائل عنده وميزة جوهرية جبل عليها. ولقد تواتر عنهم في هذا السياق أنه كان لا يقدر أن يخالف الناس في أغراضهم أو يقابلهم بسوء. ولعل أحسن ما قيل في الإمام، ما ذكره العلامة احمد بابا التنبكتي {ت1036هـ} في كتابه 'نيل الابتهاج بتطريز الديباج' فنذكر بعضا منها يقول: "...باطنه حقائق التوحيد وظاهره زهد وتجريد وكلامه هداية لكل مريد، كثير الخوف طويل الحزن يسمع لصدره أنين من شدة خوفه مستغرقًا في الذكر فلا يشعر بمن معه، مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب رحيمًا متبسمًا في وجه من لقيه مع إقبال وحسن كلام، ... وأما زهده وإعراضه عن الدنيا فمعلوم ضرورة عند الكافة ...وأما وعظه فكان يقرع الأسماع وتقشعر منه الجلود، ...كان أورع زمانه، يبغض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر إليهم وقربهم، ... ولما وصل في تفسيره سورة الإخلاص وعزم على قراءتها يومًا والمعوذتين يومًا سمع به الوزير وأراد حضور الختم فبلغه ذلك فقرأ السور الثلاثة يومًا واحدًا خيفة حضوره عنده....ولا يقبل عطية السلطان...وكان رفيع الهمة عن أهل الدنيا

يتطارحون عليه فيعرض عنهم، ...وكان يكره الكتب للأمراء فإذا طلب بذلك كتب لهم حياء، وعاتبه أخوه علي التالوتي قائلًا يومًا: لأي شيء تكثر الكتب للسلطان وغيره فقال: كلفت به فقال: لا توافق عليه وقل لا أكتب فقال: واللّٰه يا أخي يغلب عليّ الحياء ولا أقدر على المنع قال: لا تستحيي من أحد فقال له: إذا دخل النار أحد بالحياء فأنا أدخلها[59]... وكان مع ذلك حليمًا كثير الصبر، ربما يسمع ما يكره فيتعامى عنه ولا يؤثر فيه بل يتبسم، وهذا شأنه في كل ما يغضبه ولا يلقي له بالًا، ولا يحقد على أحد ولا يعبس في وجهه، يفاتح من تكلم في عرضة بكلام طيب وإعظام حتى يعتقد أنه صديقه...وسمعته يقول: ينبغي للإنسان أن يمشي برفق وينظر أمامه لئلا يقتل دابة في الأرض وإذا رأى من يضرب دابة ضربًا عنيفًا تغير وقال لضاربها، ارفق يا مبارك، وينهي المؤدبين عن ضرب الصبيان، وسمعته يقول: للّٰه تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها إلا لمن اتسم برحمة جميع الخلق وأشفق عليهم، ...وكان يأمر أهله بالصدقة سيما وقت الجوع ويقول: من أحب الجنة فليكثر الصدقة خصوصًا في الغلاء، كثير التصدق بيده ويكثر الخروج للخلوات ومواضع الخرب الباقية آثارها للاعتبار[60].

الفرع الثامن: شيوخه ودراسته[61]:

نشأ الإمام السنوسي خيراً مباركاً فاضلاً أخذ العلم عن جماعة منهم: والده أبو يعقوب يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي. وأخذ عن محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي، أبو عبد الله الشهير بـ: أبركان (ت868هـ)، وعن العالم العدل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحباك علم الاسطرلاب (ت868هـ).

وعن أبي عبد الله محمد بن العباس العبادي الشهير بـ'ابن العباس' (ت871هـ) أخذ عنه الأصول والمنطق.

وفي الفقه ختم المدونة الفقهية للإمام مالك مرتين على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي التلمساني 'الشهير بالجلاب' (ت875هـ).

وأخذ عن أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي (ت884هـ).

وقرأ في صغره جملة من الحساب والفرائض على الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم بن توزت (وقيل تومرت) التلمسانيا لسنوسي، الذي كان عالما بالحساب والفرائض والخط والهندسة...، وعلى الشيخ أبي الحسن علي بن محمد القلصادي الأندلسي (ت891هـ).

وقرأ رسالة ابن أبي زيد القيرواني على أخيه لأمه أبي الحسن علي بن محمد السنوسي الشهير بالتالوتي الأنصاري (ت895هـ).

وقرأ القرءان بالسّبع مرتين على الشيخ أبي الحجّاج يوسف بن أبي العباس الحسني، وأجازه فيها.

وقرأ على الشيخ نصر الزواوي التلمساني كثيرا من فن العربية ولازمه كثيرا.

وقرأ كتاب الإرشاد للجويني في التوحيد مع أخيه لأمه علي التالوتي، على الشيخ أبي القاسم الكنباشي البجائي، وأجازهما في جميع مروياته.

وبالجملة: فقد أخذ في العقيدة لامية الجزائري، وفي التفسير الكشّاف والجامع للقرطبي، وفي البيان مفتاح العلوم وشرحه للقزويني، وفي اللّسان واللغة والصحاح ولسان العرب، وفي الحديث كتب الصحاح والسنن، وفي المنطق الجمل للخونجي، وفي الفلك بغية الطّلاّب في علم الإسطرلاب، وفي الطّبّ مؤلفات ابن سينيا، وفي الحساب مؤلفات ابن الياسمين...كما قرأ كتب الخصوم والفرق في العقيدة خاصّة ككتب الجبرية والمعتزلة والقدرية والمرجئة، ومن خلال هذا اكتسب الشيخ ملكة أعانته على التأليف في مختلف العلوم. ولم يرحل خارج تلمسان إلاّ قليلا؛ لأنّه كان في بلدة العلم والعلماء، حيث أنها كانت تستقطب أهل البلد من بجاية والجزائر ووهران...، كما يفد إليها أبناء البلدان الأخرى خاصة أبناء الأندلس. ومن ثمّ فقد اكتفى السنوسي بما عند أهل تلمسان، وقد نقل الملالي عن ارتحاله إلى الجزائر ووهران، الأولى إلى الشيخ أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي، والثانية لزيارة الشيخ إبراهيم بن محمد بن علي التازي نزيل وهران (866هـ)[62].

الفرع التاسع: تلاميذه[63]:

إنّ علم السنوسي وشهرته جعل طلاب العلم وتلاميذه كثر، في وقت كانت تلمسان تزخر بالعلماء أمثال الإمام ابن زكري والحافظ التنسي وغيرهما، ومن الذين اشتهروا بالتلمذة على الإمام السنوسي:

1-الإمام الملالي: وهو محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي، أبو عبد الملالي (ت898هـ) ونسبته إلى ملالة، قيل عنها: هي بني ملال بالمغرب، وقيل: هي قرية من قرى مدينة بجاية، وألف كتابا كبيرا في سيرة واحوال ومناقب شيخه سمّاه "المواهب القدسية في المناقب السنوسية".

2-الإمام ابن صعد: وهو محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد، التلمساني، الفقيه العالم (ت901هـ) بالديار المصرية.

3-أبو القاسم بن محمد الزواوي (ت922هـ): وهو من أكابر أصحاب السنوسي وقدمائهم، ورحل إلى الشرق ودرس هناك خليلا، وألف شرحا على الرجز للضرير المراكشي في علم البيان.

ومن تلاميذه أيضا: محمد بن محمد بن العباس التلمساني، الشهير بـ 'أبي عبد الله' الشيخ الفقيه النحوي العالم، كان حيا في حدود سنة (920هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، التلمساني توفي سنة (909هـ)، وأحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق (ت899هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن الحوضي، الفقيه الأصولي التلمساني، العالم الشاعر المكثر (ت910هـ).

ومن أهم تلاميذه الذين أخذو عنه علم التوحيد[64]:

1-ابن أبي مدين محمد التلمساني (ت915هـ) حائز قصب السبق في المنقول والمعقول، وخصوصا علم الكلام، إذ لولاه لتلاشى علم الكلام[65]؛ بل علم المعقول بأسره بمغربنا[66].

2-ابن عبد الرحمن محمد الإمام الجزائري الذي ختم السنوسية دراية، ولقد كان لعبد الرحمن الثعالبي مجلس قرب الخروبة حيث التقى عندها بصاحب الصغرى سيدي محمد بن يوسف السنوسي وأخيه سيدي علي التالوتي[67].

3-ابن يحي محمد أبو السادات مقرئ الجان. تتلمذ على الشيخ السنوسي بتلمسان، وهو الذي أذن له في الذهاب إلى الراشدية أي قلعة بني راشد لنشر علم التوحيد الذي تخصص فيه وألف عقائده الثلاث، الكبرى والوسطى والصغرى، فامتثل واستقر بها وأسس معهدا علميا لا تزال ءاثاره البالية وما حبس عليه من الأملاك والأموال باقية إلى اليوم، وخلف ذرية كثيرة بالجزائر والمغرب الأقصى[68].

4- ابن يحي محمد بن موسى المغراوي التلمساني أخذ مباشرة عن أبي عبد الله السنوسي، وهو أحد الثلاثة الذين أوصلوا التوحيد إلى بني راشد[69].

5-حرة ابن أحمد بن محمد الوهراني المديوني، أخذ عن الإمام السنوسي"مقدمته الصغرى" وأيضا، عن الشيخ محمد بن موسى تلميذ السنوسي (ت 951هـ)[70].

وقد أثر الشيخ السنوسي في أجيال مختلفة عبر العصور فارتبطت به ثلة من المهتمين بفكره، وخاصة منه العقائدي والمنطقي؛ واتخذ سنده إليهم أشكالا؛ منها التتلمذ له، والقراءة له، وحفظ إنتاجه والعناية به، ودراسته دراسة تحقيق وتدقيق، وملازمة مذهبه محبة، والسعي إلى نشره، والختم بمألوف آثاره. ولقد رفع بعضهم عقائد السنوسي الأصيلة إلى درجة التوسل بها عتقا من النار، وإلى الإجازة بها، ولقد ترك صنف من المعجبين بالشيخ مكتوبات يختصرون فيها بعض أعماله أو ينظمونها شعرا أو يشرحونها أو يثنون على صاحبها أو يكتفون بالتأليف على منوالها[71].

الفرع العاشر: مؤلفات الإمام السنوسي:

صنّف الإمام محمد بن يوسف السنوسي في مختلف الفنون، فصنف في التصوف والحديث والطب وفي العقيدة وعلم الكلام... حتى قيل عنه...: "لا يتحدث في فن إلا ظنّ سامعه أنه لا يحسن غيره...". وقد برع الإمام محمد بن يوسف السنوسي خاصة، في العقيدة وعلم الكلام، يقول عنه البشير الإبراهيمي: "لم يؤلفوا –علماء المغرب والاندلس– فيه –علم الكلام– كتابا له بال، إلاّ الإمام محمد بن يوسف التلمساني فإنه ألف على طريقة المشارقة عدة كتب شاعت وانتشرت في المشرق والمغرب وقررت في أكبر المعاهد الإسلامية كالأزهر"[72].

فالإمام السنوسي، كأستاذه الثعالبي، قد اتجه نحو علوم الآخرة والروحانيات والتَّصوف، وكان لا يرتاح إلى الحكام ولا إلى مجتمع عصره؛ لأن الزمان في نظره قد كثرت فيه الشرور فوجب الفرار منه إلى الله، وقد اشتهر السنوسي بغزارة العلم وكثرة الإنتاج فيه وبالتصوف، وهكذا اختلط السنوسي العالم المفكر بالسنوسي المتصوف.

وقد ظهرت عليه مخايل الذكاء وهو صغير، وألّف وهو ابن تسع عشرة سنة تأليفا في العقائد جعل أستاذه الحسن أبركان يخفيه عن الناس حتى بلغ السنوسي أربعين عاما مخافة الحساد –كما يقول ابن مريم–. ولكننا إذا تأملنا في قواه العقلية وفي تنوع إنتاجه، أدركنا أن كثيرا مما نسب إليه من الخرافات كان من فعل المتأخرين الذين افتقروا إلى العلم، وعجزت طاقتهم عن الإنتاج فيه، فذهبوا يجرون وراء المحجبات ويلصقون بالسابقين بعض ما لم يقولوه أو يعتقدوه[73].

وقد اشتهر السنوسي بكثرة الشروح وندرة التأليف الشخصي، ففاق أستاذه الثعالبي في كثرة الكتب وتنوع مواضيعها. فالسنوسي كاد أن لا يترك فرعا من فروع المعرفة إلا ووضع فيه شرحا لمتن،

أو تعليقا على منظومة، أو نحو ذلك. وقد تنوعت موضوعاته فكتب في التوحيد والفقه، وفي الطب والحساب، وفي المنطق والجبر والمقابلة، وفي القراءات والفرائض، وفي الحديث والتفسير، وفي التصوف والأذكار ... وهكذا[74].

فالإمام محمد السنوسي صاحب (العقائد) المشهورة في علم الكلام التي تبارى العلماء في شرحها ودرسها وتقريرها وحفظها. وقد قرّر السنوسي أن علم الكلام يؤدي إلى معرفة الله. وهو مفتاح جميع العلوم، وقد نقل عنه ابن مريم قوله: "ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته إلا علم التوحيد، وبه يفتح له في فهم العلوم كلها. وعلى قدر معرفته به يزداد خوفه منه تعالى وقربه منه"[75].

المطلب الثاني: ظروف انتشار التوحيد مع ابن يوسف السنوسي:

تجرد السنوسي لعقيدة التوحيد لسببين أساسيين:

1-تدهور الوضع السياسي والاجتماعي:

كانت تلمسان الزيانية تحت ولاية الحفصيين عندما ولد السنوسي (1429م) وكانت تحت ولايتهم أيضا عندما توفي (1490هـ). وفي هذه الفترة شهد الشيخ أحداثا رهيبة، طبعته وهيّأته ليباشر التفكير في الوضع ويخرج بمشروع القصد منه الإصلاح ونشر الصلاح. كما شهد السنوسي ثلاثة حصارات ضربها الحفصيون على تلمسان بسبب تمرد أمرائها على السلطة المركزية بتونس: **الأول** كان في عهد أبي فارس عزوز؛ أي يوم بلغ السنوسي سنتين من عمره؛ **وأما الثاني** ففيه أعاد أبو عمرو عثمان الكرة على المدينة سنة 1461م، **وأما الثالث** فكان فيه الحفصيون لأهل تلمسان سفاحين للدماء متمادين في التقتيل وحصد الرؤوس، وكان ذلك سنة 870هـ/1465م، كما أنه حضر أبشع المشاهد وأعنف الاضطرابات واللا أمن بين سنة 868 و870هـ. فقد انتشرت في هذه الفترة اللصوصية في كل مكان في المدن والأرياف والصحراء، وأخذت فيها العصابات تقطع الطرق وتتصدى بالعدوان على القوافق الآتية من بلاد "السودان" وغيرها أو الذاهبة إليها. ولجأ بعض العصاة من القبائل العنيدة إلى التجبر والتعسف والظلم والتعدي على الأهل. فلقد فوجئ عبد الباسط بن خليل بالسراق يوم حل بتلمسان، واحتدمت قلاقل عنيفة بين مساعدي الأمير بن أبي ثابت وخصومه وتمكن أصحاب الأمير هذا من جز رؤوس الأعداء وتعليقها على أبواب المدينة.

وعاصر السنوسي هجرة اليهود من الأندلس ودخولهم لتلمسان واستقرارهم بها في حي خاص بهم وهذا بأمر من أميرها العاقل، وكان اليهود -كما هو معروف- تجاوزو الحدود الشرعية واستعلوا على المسلمين بالتعدي والطغيان والتمرد على الحكم، وعرفوا تساهلا من المسمين في إحداث الكنائس والبيع، كما لاحظ ذلك ابن عبد الكريم المغيلي معاصر السنوسي. ولقد تركت هذه الحادثة وغيرها ضجة في أوساط الناس لذلك العهد، وخاصة منهم علماء تلمسان.

يقول محمد بن أحمد بن قاسم العقباني (ت871هـ/1466م) أحد معاصري السنوسي: "لا يود اليهود أن يؤدوا الجزية استقباحا عندهم لمساواتهم الذين يؤدونها، واستكبارا ومخادعة لخروج من دائرة من رسم اللهم فيهم أداءها مذلة وصغارا وما سومحوا في ذلك إلا لخدمتهم العامل استخفاءا من الإمام. وهذا والعياذ بالله شكل مروق من الدين، ورضى بمساواة أهل الذمة لأهل الإسلام وخرق لحجاب هيبة الله على أهل الدين بإظهار عزمهم على من سواهم من الكافرين"[76].

وفي هذه الفترة التي عاش فيها تداول تلمسان ستة أمراء متناحرين على السلطة وأربعة سلاطين من بني حفص ينافسون بني زيان على كسب المدينة. فكان الشيخ يتألم عندما كان يرى وحدة المسلمين تتفكك يوما بعد يوم نتيجة الجشع السياسي والشره في حب الدنيا الذي كان يستولي على مختلف طبقات الناس. ففي المجال السياسي كان يلاحظ أن أمير يعتقد أنه الأحق بالسلطة والخلافة وأن كل ذي جاه ينظر إلى مصلحته الشخصية لا إلى المصلحة العامة. وأما الصراعات فيما بين الأمراء والتناحر في عقر قصورهم فلم يعد حدثا غريبا يفسره بعضهم بالشقاق الناتج عن اختلاف أمهات أبناء السلاطين وتعدد الزوجات والسرايا الشرعيين في الأسرة الملكية كما أنه كان مدركا أن السلطة المركزية كانت مهددة من الخارج بسبب الافتقار إلى الوحدة والتوحيد ولا غرو، إذا اشتد الضنك وخلت البلاد من الناس والعلماء[77].

2-ضرورة العودة إلى الذات[78]:

ولكن الشيء الذي آلمه ليس فقط ذلك الجشع السياسي والقلائل الدائمة بين الحكام والصراعات بين الأقارب والأسر وتقهقر الأخلاق الإسلامية، وإنما وبوجه أخص انتشار الجهل وقلة العلماء الحقيقيين وندرة المتقنين للتوحيد. فلقد اشتكى الشيخ في عقائده كما رأينا من عموم الجهل وخطورة التقليد والاستهتار بالحكمة والعقل، وأظهر المسؤولين عن ذلك، وعبر عنهم بالحمقاء

الجهلة وشهّر بكل من كانوا يمتهنون التفكير العقلي ويستذلون أهله فيجعلونهم عبيدا للتقليد ويعدون لهم ءاليته.

ولاحظ في حياته أيضا أن الناس ضاعت أخلاقهم، وفقدوا الكثير مما كان يمتّن عروتهم الوثقى، ورباطهم الروحي، فشحبت وشائجهم العقائدية، وأحس بأن له مهمة تنتظره إزاء أمته.

فلم تحدثه نفسه مرة بالهجرة شرقا أو غربا أو جنوبا ولم يهاجر وبقي في تلمسان، وارتأى أن بقاءه يقدم خدمة جليلة لأهلها ولغيرهم. إن المفكر الصالح لا يقف أمام هذا الوضع متقاعسا. إن له تصورات وحلولا. وعلى هذا الأساس شعر السنوسي "عقل التوحيد" بأن الناس في حاجة إلى مراجعة ذواتهم، وزعزعة ما رسخ بنفوسهم من ضلال عقلي وعملي، فشعر بضرورة العودة إلى الأصول في نقائها الأول؛ لأنها تمثل في أعينه الدواء الأساسي لتحصين الناس من الانحرافات والشطوط. وهو على علم أن المسلمين كانوا بعقيدتهم وحدة لا تتجزأ تجمعهم وحدة فكر ووحدة شعور. إلا أن الخطر الذي واجههم هو إبعاد العقل وتهميش العوام.

المبحث الثالث: تجرد السنوسي لعلم التوحيد وتآليفه فيه:

المطلب الأول: تجرد السنوسي لعلم التوحيد:

صرف الإمام السنوسي كامل اهتمامه للتوحيد خدمة لمقاصد ثلاثة:

أ– المقصد الأول: فقد أراد الإمام السنوسي أن يعيد التوحيد لأهله؛ أي للأشعرية بعد ما تلقب به غيرهم كالمعتزلة قبلهم وأن يناقش هؤلاء لتصحيح مفهوم التوحيد الذي ذهب به أكثرهم إلى تصور المجوس المشركين وإلى نفي الصفات. كما قصد أيضا الرد على مناصريهم في الساحة السياسية بغية تحريره من مصالح الحكماء والأمراء، وتجرده لعلم التوحيد مكنة أيضا من انتقاد المجسمة، ورد الاعتبار للتنزيه الإلهي كما صنع الموحدون، ومناقشة أهل الكتاب بتقويض شرك اليهود وتثليث النصارى ومجادلة أهل الأهواء والتفلسف.

ب–المقصد الثاني: وكان هدفه فيه العودة بميزان العقل السديد إلى أصول التوحيد وينبوعه الصافي، وتسخيف كل الانحرافات التي علقت ببعض المذاهب الدينية، وبالفلاسفة وبعض المتأخرين من علماء الكلام. وظهر له أن الميدان الذي يجب أن تقع فيه المعركة إنما هو الميدان الروحي العقائدي أساسا. ولهذا فإن التوحيد يبقى عنده أهم قضية يجب معالجتها؛ لأنها النقطة المركزية التي

تستحق كل عناية؛ ولأنها عنده حجر الزاوية الذي يقوم عليه نظامه، والذي يدعونا إلى اعتبار السنوسي شيخ التوحيد حقا.

ج– المقصده الثالث والأخير فيمكننا تلخيصه في هذه الكلمات الوجيزة: إن إقرار المؤمنين بالتوحيد هو إقرار بوجوب واجب الوجود وبطابع القرءان السماوي. ومهما كان اختلاف أزمنتهم وأمكنتهم وخصوصياتهم، فإن عقيدة التوحيد تبقى ثابتة صلبة تحمي إحساسا يضم في كنفه كل الفئات المؤمنة على اختلاف مستوياتها الثقافية أو نزعتها السياسية وذلك لأن هدفها هو توحيد الله وتوحيد المسلمين، ومن ثمة تذويب الاختلافات المذهبية. وتتميز هذه العقيدة أيضا بأنها جامعة للمدارس الإسلامية الواسعة. وليس غريبا إذا وجدت عقيدته الصغرى على الأخص تجاوبا من طرف مسلمين يتباينون في اللغة وفي المذهب الفقهي وبشكل من الأشكال في المذهب الكلامي. فلأنها تمثل المشرب الذي يرتوي منه كل عطشان، ولأنها مجردة من أي اتجاه سياسي مصرح به – بدليل ترفعها عن مسألة الخلافة أو الإمامة– يحفظها الجزائري والباكستاني والأندونيسي والتركي والمصري وغيرهم كثير.

والمتتبع لتفكيره في التوحيد يلاحظ أنه استطاع أن يضم إلى كنفه باسم التوحيد اليانع الصافي جميع المسلمين المقتنعين المحافظين منهم والسلفيين والعقليين والقائلين بالإمام المعصوم...[79]

المطلب الثاني: مؤلفات الإمام السنوسي في علم التوحيد:

لقد سيطرت مؤلفات محمد بنِ يوسف السَّنوسي (ت895هـ) –أو ما يعرف بالعقائد السنوسية– في علم الكلام سيطرة تامة على الدارسين لهذا العلم، وانتشرت في جل بلاد الغرب الإسلامي، وخاصة في الفترة العثمانية؛ وهي العقيدة الصغرى (أم البراهين) وتليها الوسطى[80] ثم الكبرى؛ فأم البراهين أهمها لوضوحها واختصارها، وهي مهمة في علم التوحيد، لخَّص فيها الإمامُ السّنوسي عقيدةَ أهل السنة والجماعة على طريقة الإمام أبي الحسن الأشعري، ولقيت العقيدة الصغرى أو (أم البراهين) الاهتمام الأكبر، وفاقت غيرَها؛ لسهولتها واختصارها وتيسُّر حفظها، فلا تكاد تجد مجلسا علميا يخلو من دراستها وشرحها، فكثُرت شروحها وحواشيها والتعاليق والتقاييد عليه...[81]، وهي تسعة عشر مؤلفا[82]:

1- "عقيدة أهل التوحيد والتسديد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة أنف كل مبتدع عنيد" وهو تصنيف اشتهر بالعقيدة الكبرى، وتعتبر أول ما كتب الشيخ في علم التوحيد، وهو في عشر أوراق(83). ولمحمد بن عبد الرحمان الحافظ، في التوحيد السنوسي منظومة وشرحها سماه 'الموجز المفيد' بالإضافة إلى أن له منظومة في العقائد وشرحها سماه 'تحفة الإخوان'(84). ولأبي الحسن اليوسي حاشية على العقيدة الكبرى(85). وقد شرحها كل من جبريل بن علي بن خلف المتصوف، عاش في مصر على طريقة الشاذلية(86)، وحمادوش ابن عبد الرزاق، له شرح "مباحث الذكرى في شرح العقيدة الكبرى" في 19 كراسا(87)، والخروبي بن سيدي محمد بن علي القلعي، له شرح محقق في العقائد السنوسية(88)، ولعليش محمد شرح مفصل على كبرى السنوسي ومشهور سماه "القول الوافي في السديد بخدمة شرح عقيدة التوحيد"(89).

وقد قال عنها شيربونو: "إن كتاب العقيدة الكبرى هو أول ما ألف الشيخ السنوسي في علم التوحيد، ويوجد شرح وضعه علي بن خلف بن جبريل وهو أحد العلماء المصريين السالكين طريقة الشاذلية في التصوف. وينبه بالإضافة إلى هذا، إلى أن محمد الملالي يذكر في قامة الإنتاج الفكري لأستاذه، عقيدة خامسة حيث يتولى المؤلف دحض المذاهب الفاسدة للفلاسفة بأدلة دامغة. كما أن شيربونو –أثناء كلامه عن علاقة السنوسي بالأمير– يسجل تأليفا دون أن يضمه إلى قائمة الكتب المحصاة، وهي رسالة طويلة طويلة موجهة إلى السلطان، يقدم المؤلف له فيها على اعتذاراته(90).

وهذا الكتاب عند بروسلار، هو زاد الطلبة في علم التوحيد وأساس تعليم هذا الفن في المدارس العليا التي أصلحها الكيان الفرنسي في الجزائر. إن كتاب السنوسي هذا يعد أوضح وأنقى تعبير عن العقيدة السنية، وهو فضلا عن ذلك تأليف يشرح كلمتي الشهادة بطريقة جديدة كل الجدة لعله لهذا السبب فاز بعناية واسعة. لقد كان سيدي منصور ولي (عين الحوت) أكبر سنا من السنوسي فلما اطلع على هذه التحفة، لم يخف انشراحه عن الأصدقاء إذ قال: 'إننا بالتأكيد نجدد الإيمان باتصالنا بكتاب سيدي محمد السنوسي'"(91).

2- "عمدة أهل التوفيق والتسديد في عقيدة أهل التوحيد" وهي شرح مفصل للعقيدة الكبرى، يُرجع إليه المؤلف كل من أراد التحقيق والتفصيل[92]. وقد شرحها صاحب "كفاية المعتقد ونهاية المنتقد" على شرح الكبرى للسنوسي[93].

3- العقيدة الوسطى"، وفيها التنبيه على جزئيات من العقائد ما لا يوجد في كثير من المطولات فضلا عن المختصرات[94]. ولمحمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت1116هـ)، نظم العقيدة الوسطى[95].

يقول شيربونو عن العقيدة الصغرى: "إنه الكتاب الذي يشكل أساس تعليم التوحيد في مدرسة الكتاني بقسنطينة[96].

4-"شرح العقيدة الوسطى"، وهو شرح مختصر يسهل ما عسى أن يتوعص من عرائس معانيها على خاطبها ومكابدها" في ثلاثة عشر كراسا. ولقد انتهى من تأليفه هذا حسب بعض الروايات يوم عرفة سنة 875هـ/1470م[97]. وللسرقسطي أبو إسحاف، شرح على شرح الوسطى، سماه "النبأ المعطى في شرح العقيدة الوسطى"[98].

5- **"العقيدة الصغرى"** المشهورة بالسنوسية أو أم البراهين، وهي أحسن المؤلفات في التوحيد، وأخلصها من الحشو والتعقيد، وهي مختصر مفيد يحتوي على جميع عقائد التوحيد[99].

وقد تركزت جهود العلماء في التدريس والشرح حول العقيدة الصغرى، فلا تكاد تجد عالما خلال هذا العهد لم يُدرس لطلابه (صغرى السنوسي)، أو يتناولها بالشرح والتحشية، وأحيانا بشرح المشروح وتحشية المحشي، وقد كثرت هذه الشروح والحواشي على صغرى السنوسي حتى أصبحت تشكل ظاهرة في حد ذاتها، وكأن الفكر الفلسفي والديني قد تجمد عندها، فلم يعد قادرا على الخوض في مسائل التوحيد إلا من خلال عمل السنوسي[100].

ومن أوائل من شرح العقيدة الصغرى تلميذه ومترجمه محمد بن عمر أبو عبد الله الملالي (ت897هـ)، وحقق ذلك في ست وعشرين ورقة[101]. كما شرحها أحمد بن أغادير الذي كان – كما يقول ابن عسكر- من جبال بني راشد، وقد اشتهر في علم التوحيد بمقدار اشتهار السنوسي وأحمد بن زكري، وقد قال عن هذا الشرح محمد ابن عسكر: "إن كتب ابن أغادير كانت منبعا للباحثين، ولا سيما في علم التوحيد والشريعة، كما أنه قد نسب إليه (تعاليق) لا ندري موضوعها. ولكن شهرة ابن أغادير ظلت كشهرة السنوسي وابن زكرى، تقوم على علم التوحيد[102][103].

وحوالي نفس الفترة قام الشيخ عمر الوزان في قسنطينة بشرح الصغرى أيضا[104].

ومن تلاميذ الوزَّان عبد الرحمن الأخضري، الذي شرح أيضا صغرى السنوسي، وهو الشرح المذكور ضمن مؤلفاته[105]. وقد عرف الأخضري بنظم العلوم المختلفة ومنها مسائل التوحيد، وينسب إليه رجز في ذلك أيضا[106].

ولأمزيان محمد شرح حافل على العقيدة الصغرى، سماه "المستفيد في عقيدة التوحيد" بل "كنز الفوائد في شرح صغرى العقائد" أفاد فيه وأجاد، وأنه أبان فيه التضلع بعلم الأصول والفروع والحكمة[107]. كما شرح التنبكتي أبو العباس أحمد بابا، العقيدة الصغرى في أربعة كراريس[108]. وللسلكتاني المراكشي شرح على أم البراهين، وقد حشى هذا الشرح الورثلاني[109]. وللغنيمي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الأنصاري (ت 1044هـ)، شرح على العقيدة الصغرى في تسعين كراسا سماه "بهجة الناظرين في محاسن أم البراهين"[110]. وللبحري سيدي معزوز المستغانمي (ت 1250هـ)، شرح على متن السنوسية، وله في هذا الشرح، فوائد حسنة رائقة وتنبيهات مفيدة[111]. وللزواوي محمد الصالح بن سليمان العيسوي، (ت 1251هـ)، شرح على أم البراهين سماه "تكملة الفوائد في تحرير العقائد"[112]. وللقماري خليفة بن حسن، شرح ضخم على العقيدة الصغرى، وقد قسمه إلى خمسة أقسام، وضمن كل قسم أجزاء[113]. وقد كان الوارثلاني محمد، مولعا بعلم التوحيد، فقام بشرح وتحشية عمل الشيخ السنوسي، هذا الذي يسمونه ب "شيخ الموحدين" له أيضا، حاشية على شرح السلكتاني على صغرى السنوسي[114]. وللميسوم (ت1883هـ) الشيخ شرح على عقيدة السنوسي[115].

وقد نظم العقيدة الصغرى كل من:

أحمد بن الحاج في نظم سماه ب: 'الفريدة الغراء'[116]. ولمحمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت 1116هـ)، نظم صغرى السنوسي[117]. ولسيدي معزوز البحري المستغانمي، نظم لمتن السنوسية وهو في غاية البسط والبيان والتحرير والإتقان (ت 1250هـ)[118].

ومن الذين وضعوا عليها حواشي كل من:

البيجوري إبراهيم صاحب الحاشية المشهورة على متن السنوسية[119]. وللثعالبي أبو مهدي عيسى، حاشية على أم البراهين بشرحها للسنوسي، من قوله "ويجمع معاني هذه العقائد كلها، قول لا إله إلا الله ..." إلى آخره، وله أيضا، حاشية على المقدمات بشرحها له، وطرف من العقيدة الكبرى[120]. ولخدة بن أبي محمد عبد القادر الراشدي، حاشية أو شرح على العقيدة الصغرى، والكثير من الطلبة والعلماء الذين ألفوا في علم التوحيد وغيره يعتمدون على ما في هذه الحاشية[121]. وللرماصي مصطفى حاشية على متن السنوسية، حيث يذكر أنه أشبع الكلام فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة[122]. وللونيسي محمد القسنطيني، حاشية على العقيدة الصغرى[123].

ولليوسي أبو الحسن حاشية على الصغرى[124]. وللشاوي يحي حاشية على العقيدة الصغرى[125].

ومن الذين كتبوا عن العقيدة الصغرى للسنوسي وتناولوها بالتدريس والتعليق، سعيد قدورة (ت1066هـ) مفتي الجامع الكبير بالجزائر، وله حواشي وتعليقات عليها [126]، فقد كان من مشاهير المدرسين. وكان لا يكاد يترك علما يدرسه لطلابه إلا ووضع عليه شرحا أو حاشية، ومن ذلك شرحه لعقيدة السنوسي، فقد درسها لطلابه متنا وشرحا، ثم بدا له أن يضيف إلى شرح السنوسي نفسه فوائد كان قدورة يستحسنها وزوائد كان قد قيدها من هنا وهناك، وقرر أن يجعل كل ذلك (حاشية) على الشرح المذكور، وقد اتبع قدورة في حاشيته نفس الأسلوب المتبع عندئذ وهو شرح الألفاظ والمعاني والاستنتاج بالتعاليق الدينية وما يجر إليه الظرف من أحكام[127].

6- "شرح العقيدة الصغرى"، في ستة كراريس[128]. كما وضع الورثلاني شرحا على مقدمة شرح السنوسي على صغراه، كما وضع حاشية على شرح السكتاني المراكشي على صغرى السنوسي أيضا. وقد أخبر الورثلاني في رحلته أنه أطلع الشيخ الحطاب في مصر على هذين العملين فاستحسنهما، وكان ذلك أثناء توجهه إلى الحج[129]. فالورثلاني قد أكمل الشرح والحاشية. والورثلاني من العلماء القلائل الذين وضعوا أيضا شرحا على وسطى السنوسي. وهذا كله يبرهن على عنايته بعلم التوحيد[130]. وقد اختصر ابن عمرو محمد التلمساني، شرح العقيدة الصغرى[131].

كما وضع مصطفى الرماصي حاشية على شرح صغرى السنوسي، وبعد أن أشار إلى أن الصغرى عظيمة الفائدة (لبركة مؤلفها) وأن السنوسي أشهر من ألف في عمل الكلام رغم كثرة المعتزين به، قال إن بعض المعاصرين من إخوانه قد طلبوا منه وضع حاشية عليها فأجابهم إلى طلبهم. ولم يذكر الرماصي المنهج الذي سار عليه في تعليقه بل دخل مباشرة في عمله فبدأ يبين ألفاظ ومعاني كلام السنوسي. فكلامه إذن كلام تقليدي، وإنما أضاف إليه معارفه الخاصة وأسلوبه. وهذه الحاشية تعتبر جهدا ضخما إذا حكمنا من حجمها[132][133].

وللمقري أحمد بن محمد صاحب نفح الطيب، حاشية على شرح العقيدة الصغرى[134]، وله نظم مشهور يبلغ حوالي خمسمائة بيت في أصول الدين وقضايا التوحيد، سماه إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة" اعتمد محمد بن الأعمش الشنقيطي في شرحه له على عقائد السنوسي[135]. ولقدورة أبو عثمان سعيد بن إبراهيم، حاشية على شرح السنوسية حيث وضح الألفاظ والمعاني وقيد بعض التعاليق[136]. وللوزان عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني، حاشية على شرح أم البراهين، توفي سنة 960هـ[137]. وللدسوقي محمد، حاشية على شرح أم البراهين، عرفت انتشارا واسعا في أوساط العوام والخواص[138]. وللشاوي يحيى حاشية على شرح أم البراهين في حوالي عشرين كراسا[139].

7- **"صغرى الصغرى"**، وهي تأليف يختصر فيه المصنف عقيدته الصغرى في منهجية خاصة، وقد خصصها أحمد بن الحاج بقصيدة لطيفة[140]. ولأحمد بن الحاج نظم صغرى الصغرى[141]. ولمحمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت1116هـ)، نظم صغرى الصغرى[142].

8- **"شرح صغرى الصغرى"**، وهو شرح ينطوي على أفكار جديدة لا توجد في غيره من مؤلفات المصنف؛ في أربعة كراريس[143].

9- **"المقدمات المبينة لعقيدته الصغرى"**، ولقد ألفها السنوسي عندما وصل إنتاجه الكلامي إلى صورته النهائية[144].

وقد اكتسبت (المقدمات) شهرتها من اختصارها وسهولة عباراتها، وقد أثر بها السنوسي على دارسي علم التوحيد من الأجيال اللاحقة. ومنهج السنوسي في المقدمات هو منهج أهل السنة[145].

قسم السنوسي (المقدمات) إلى ثماني وحدات. تحدث في **الوحدة الأولى** عن الحكم منطقيا. فقال إنه هو إثبات أمر ونفيه. وهو (الحكم) إما أن يكون شرعيا أو عاديا أو عقليا. وفي **الوحدة الثانية** حصر المذاهب بالنسبة للأفعال في مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب أهل السنة. وتحدث في **الوحدة الثالثة** عن أنواع الشرك فجعلها ستة، وهي شرك الاستقلال (أي وجود إلهين مستقلين)، وشرك تبعيض، وشرك تقليد، وشرك الأسباب، وشرك الأغراض. والملاحظ أن السنوسي قد حكم على أهل الشرك الخامس (وهم الفلاسفة) بالكفر إجماعا. وعندما تناول في **الوحدة الرابعة** أصول الكفر والبدعة جعلها سبعة وهي: الإيجاب الذاتي، والتحسين العقلي، والتقليد الرديء، والربط العادي، والجهل المركب، والتمسك (في عقائد الأعيان) بظواهر الكتاب والسنة، والجهل بالقواعد العقلية. فالسنوسي قد وافق المغيلي على هدم بيع اليهود في توات؛ لأن إحداثها في نظره كان بدعة. وفي **الوحدة الخامسة** وجد السنوسي أن الموجودات لا تخرج عن أربعة وهي: الغنى عن المحل المخصص (وهو الله)، والمفتقر إليهما (وهو العرض)، والمفتقر إلى المخصص فقط (وهو الجرم)، والمفتقر إلى المحل فقط (صفات الله). وأما الممكنات التي تناولها في **الوحدة السادسة** فهي لا تخرج عنده عن ستة وهي: الوجود، والعدم، والمقادير، والصفات، والأزمنة، والأمكنة، والجهات. وخصص **الوحدة السابعة** للحديث عن القدرة الإلهية، والإرادة، والعلم، والحياة، والكلام الأزلي. وختم **الوحدة الثامنة** بتحديد مفهوم الأمانة والخيانة[146].

وقد ردّ السنوسي ردا عنيفا على أبي الحسن الصغير في رسالته المساة (نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير)، وحكم بوجوب إحراق كتبه. وأما مزية (المقدمات) فهي حصر المسائل واختصارها واتباعها منهج أهل السنة. ولعل ذلك هو سبب ذيوعها ولا سيما في عهد كلت فيه القرائح، وضعف فيه النشاط العقلي كالعهد العثماني. ومهما يكن من شيء فإن تأثير السنوسي لا يعود إلى (المقدمات) فقط؛ بل إلى كثرة كتبه الأخرى وتنوع موضوعاته، كما يعود إلى شخصيته الدينية وعقيدة الناس فيه في حياته أو بعد مماته. ويعود أيضا إلى كثرة تلاميذه وانتشارهم في مختلف أنحاء البلاد. وهكذا احتل السنوسي في تلمسان مكانة استاذه الثعالبي في مدينة الجزائر[147].

ولأبي إسحاق إبراهيم الأندلسي بن أبي الحسن علي البناني، شرح المقدمات[148]. وللخرشي محمد بن عبد الله المالكي شرح المقدمات سماه "الفرائد السنية في شرح المقدمات السنوسية" وكان أول من تولى مشيحة الأزهر (ت 1101هـ)[149].

10- "شرح المقدمات" في خمسة كراريس[150].

11- "عقيدة في دلائل قطعية في الرد على المثبتين لتأثير الأسباب العادية"، كتبها لبعض الصالحين[151].

12- "عقيدة خامسة وضعها المصنف للنساء والأطفال"[152].

13- "عقيدة سادسة" وهي مجهولة عند الكثير من الناس، وضعها السنوسي للنساء والأطفال[153]. وقد اختصرها سليمان بن أبي سماحة، وقد شرح هذا المختصر ابن مريم المديوني صاحب البستان[154]. ولمحمد بن أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني (ت1116هـ) نظم عقيدة السنوسي السادسة، وشرحه صاحبه العلامة سيدي عبد الرحمان الجامعي[155].

14-"شرح أسماء الله الحسنى"، حيث يفسر المؤلف الاسم ويذكر حظ العبد منه، وهو في عشرين ورقة[156].

15- "شرح نظم الحوضي في العقائد"[157].

16- "شرح على قصيدة أبي العباس أحمد الجزائري"، وفيه دقة نظر وإمعان فكر وهو يقع في 241 ورقة[158].

17- "شرح جواهر العلوم للعضد"، على طريقة الحكماء، قيل إنه عجيب إلا أنه متعسر على الفهم.[159].

18- "شرح المرشدة للمهدي بن تومرت"[160].

19-"الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام"[161].

كتابات في التوحيد على منوال الشيخ السنوسي[162]:

1-ابن عاشر الأندلسي، الإمام عبد الواحد أبو محمد، اشتهر بوضع أرجوزة في العقائد والأصول[163].

2-أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسن الجزائري الذي يرجز في العقائد الأشعرية على الطريقة السنوسية[164].

3-الحاج محمد بن يلس الذي في نظم عقائدي بالاشتراك مع الشيخ البوزيدي والشيخ أحمد بن عليوة[165].

4-شعيب بن علي بن عبد الله، قاضي الجماعة بتلمسان (1266-1347هـ/1849-1928م) له"الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، وله عقيدة أخرى رجزية أيضا. اقتصر فيها على ذكر العقائد الواجبة وتعريفها. وقد ضمن الرجز الأول خمسة وعشرين بيتا، نحا فيها منحى الشيخ السنوسي في أم البراهين، وقد قرضه كثير من الأجلاء أمثال الشيخ محمد عبده، واعتنى بشرحهاالشيخ عبد السلام اللجائي العمراني، والشيخ الحاج محمد بن عبد الرحمان الديسي[166].

5-أبو عبد الله محمد بن مريم المديوني صاحب تأليف "كشف اللبس والتعقيد في عقيدة أهل التوحيد" ولم ينج هو الآخر من تأثير التوحيد السنوسي، إلا أننا نجهل هل هذا التأليف هو حاشية أم شرح أم إنتاج المؤلف الشخصي[167].

خاتمة:

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج، وهي على النحو الآتي:

1-علم التوحيد يطلق على العلم بالله تعالى وبآياته وبأفعاله في عباده وخلقه. وكان العلم هو العلم بالقرءان. وهو عند السنوسي العلم بعقائد الإيمان؛ أي العلم بلاإله إلا الله محمد رسول الله.

2-الإيمان عند السنوسي يرتبط بالمعرفة مع العلم بأن محل هذه المعرفة عنده هو القلب.

3-لعلم التوحيد منزلة كبيرة، وذلك أن التوحيد حق لكل الناس، وأن التوحيد أوجب العلوم.

4-علم التوحيد ضروري للمتعلمين العوام منهم والخواص؛ لأنه به تتحقق ثلاث غايات: الدفاع والفهم والطمأنينة.

5-لقد انفرد الإمام السنوسي بمعرفته التوحيد إلى الغاية، وكتبه التي ألفها في العقائد كافيه خصوصا الصغرى "أم البراهين"، لا يعادلها شيء من العقائد.

6-لقد نوه المترجمون للشيخ، فضلا عن شيوخه وتلامذته بسمو أخلاقه وطيبوبة علاقته مع الناس.

7-صنّف الإمام محمد بن يوسف السنوسي في مختلف الفنون، فصنف في التصوف والحديث والطب وفي العقيدة وعلم الكلام... حتى قيل عنه...: "لا يتحدث في فن إلا ظنّ سامعه أنه لا يحسن غيره...".

8-من ظروف انتشار التوحيد مع ابن يوسف السنوسي، تدهور الوضع السياسي والاجتماعي، وضرورة العودة إلى الذات.

9- لقد صرف الإمام ابن يوسف السنوسي كامل اهتمامه للتوحيد خدمة لمقاصد ثلاثة:

ا-أراد الإمام في مقصده الأول أن يعيد التوحيد لأهله؛ أي للأشعرية بعد ما تلقب به غيرهم كالمعتزلة قبلهم.

ب-وكان هدفه من المقصد الثاني العودة بميزان العقل السديد إلى أصول التوحيد وينبوعه الصافي وتسخيف كل الانحرافات التي علقت ببعض المذاهب الدينية وبالفلاسفة وبعض المتأخرين من علماء الكلام.

ج-أما مقصده الثالث والأخير فيمكننا تلخيصه في هذه الكلمات الوجيزة: إن إقرار المؤمنين بالتوحيد هو إقرار بوجوب واجب الوجود وبطابع القرءان السماوي.

10-مؤلفات الإمام السنوسي في علم التوحيد تسعة عشر مؤلفا: 1- عقيدة أهل التوحيد والتسديد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد، المرغمة أنف كل مبتدع عنيد. 2- عمدة أهل التوفيق والتسديد في عقيدة أهل التوحيد. 3- العقيدة الوسطى. 4- شرح العقيدة الوسطى. 5- العقيدة الصغرى المشهورة بالسنوسية أو أم البراهين. 6- شرح العقيدة الصغرى. 7- صغرى الصغرى. 8- شرح صغرى الصغرى. 9- المقدمات المبينة لعقيدته الصغرى. 10- شرح المقدمات في خمسة كراريس. 11-عقيدة في دلائل قطعية في الرد على المثبتين لتأثير الأسباب العادية. 12- عقيدة خامسة وضعها المصنف للنساء والأطفال. 13- عقيدة سادسة وهي مجهولة عند الكثير من الناس، وضعها السنوسي خصيصا للنساء والأطفال. 14-شرح أسماء الله الحسنى. 15- شرح نظم الحوضي في العقائد. 16- شرح على قصيدة أبي العباس أحمد الجزائري. 17- شرح جواهر العلوم للعضد. 18- شرح المرشدة. 19-الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام.

11-كتب ابن عاشر الأندلسي، وأبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسن الجزائري والحاج محمد بن يلس، وشعيب بن علي بن عبد الله، قاضي الجماعة، وأبو عبد الله محمد بن مريم المديوني على منوال السنوسي.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

1. **القرءان الكريم.**
2. ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، جمال الدين بوقلي حسن، منشورات anep، 2011م.
3. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ.
4. إدرار الشموس على حياة و أعمال السنوسي، باجي عبد القادر، دار كردادة، الجزائر، 2011م.
5. إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، العدد 90، السنة 23، 1438هـ-2017م، ضرورة تحديث علم الكلام ومستوياته، بقلم: ياسين السالمي -أستاذ الفرق وعلم الكلام- جامعة القرويين، الرباط، المملكة المغربية.
6. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
7. الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، جمال الدين بوقلي حسن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
8. الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وإمامها وبركتها (ت895هـ) وجهوده في خدمة الحديث الشريف، تأليف الأستاذ الدكتور عبد العزيز الصغير دخان أستاذ الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 1431هـ-1432هـ/2010-2011م، دار كردادة، الجزائر.
9. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، ديوان الطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م.
10. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
11. الحاج محمد بن يلس التلمساني ثم الدمشقي، مطبعة ابن خلدون، نشره ابه مصطفى، 27 رجب 1371هـ.
12. الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، عبد الله على علام، ط1، دار المعارف مصر، 1971م.
13. الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، تأليف الحسين بن محمد الورثيلاني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 1429هـ-2008م.
14. العقيدة الوسطى شرحها السنوسي نفسه، الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق السيد يوسف أحمد، 2005م.
15. الفقه الأبسط، الأمام أبو حنيفة النعمان، تحقيق محمد زاهد الكوثري -طبعة مطبعة الأنوار- القاهرة، 1368هـ.

16. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ-2005م.
17. الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلة الكافية، على الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، الحاج محمد عبد الرحمان، ، لشعيب بن علي بن عبد الله، المطبعة التونسية، ط2، 1349هـ.
18. المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، عبد الواحد بن عاشر الأندلسي، مكتبة مصطفى فندي فهمي الكتبي، شارع الأزهر، دون تاريخ.
19. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
20. المفيد في مهمات التوحيد، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دار الاعلام، ط1، 1422هـ-1423هـ.
21. المواقف في علم الكلام، عضد الله والدين، القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، عالم الكتب، بيروت.
22. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (ت606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ-1979م.
23. تاريخ الأدب الجزائري، محمد الطمار، ش.و.ن.ت، الجزائر،بدون تاريخ.
24. تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م.
25. تحفة المريد غلى جوهرة التوحيد، بيجوري إبراهيم بن محمد، مصر، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، 1939م.
26. تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، العقباني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد، مجلة الدراسات الشرقية للمعهد الفرنسي بدمشق، ج19، سنة1967.
27. ترجمة الإمام السنوسي وتحقيق بعض رسائله، قندوز بن محمد بن القندوز الماحي الحسني، دراسة وتحقيق، دار عالم المعرفة، الجزائر 2011م.
28. تعريف الخلف برجال السلف، الحفناوي (أبو القاسم محمد)، طبعة الأنيس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 1991.
29. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
30. توشيح الديباج وحلية الابتهاج القرافي، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م.
31. جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية/ أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (ت1420هـ)، دار الصميعي، أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، ط1، 1416هـ-1996م.
32. حاشية على متن السنوسية، إبراهيم البيجوري، ط1، 1352هـ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس.

33. دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، لابن عسكر الحسني، تحقيق محمد حجي، ط2، منشورات مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ط3، 2003م.

34. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مخلوف محمد، دار الفكر، بيروت.

35. شرح السنوسية الكبرى، السنوسي محمد بن يوسف، تحقيق بلكرد بوكعبر، دار البصائر، الجزائر، 2011م.

36. شرح العقيدة الوسطى، السنوسي محمد بن يوسف، ط1، مطبعة التقدم الوطنية، تونس، بدون تاريخ.

37. شرح أم البراهين في علم الكلام للسنوسي، مصطفى الغماري، تحقيق وتعليق المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م.

38. شرح أم البراهين في علم الكلام، السنوسي محمد بن يوسف، تحقيق مصطفى الغماري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

39. شرح أم البراهين، عن حاشية محمد الدسوقي، المطبعة الميمنية، مصر، 1312هـ.

40. طريق الهداية -مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة/ الاستاذ محمد يسري، ط2، 1427هـ- 2006م.

41. طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عاشر، المزاري آغا بن عودة، تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، ج1، ص89.

42. عقيدة أهل التوحيد، (المشهور بالعقيدة الكبرى) عن شرح محمد عليش لها، المسمى: القول الوافي في السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد، بدون تاريخ.

43. فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، أبو راس، تحقيق محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

44. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

45. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، التنبكتي، تحقيق عبد الحميد الهرامة، طرابلس، ط1، 2004م.

46. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

47. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

48. مذكرة التوحيد، الشيخ عبد الرزاق عفيفي (ت1415هـ)، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1420هـ.

49. مع إبن يوسف السنوسي الإمام، عبد الرحمن حمادو الكتبي، دار كردادة، الجزائر، 2011م.

50. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، نويهض عادل، مؤسسة نويهض، بيروت، ط2، 1980م.

51. معجم المؤلفين، كحالة عمر رضا، دار الرسالة، بيروت، ط1، 1993م.

52. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
53. مفهوم العقيدة في الاصطلاح، د. محمد سلامة، نسخة محفوظة 03 يناير 2018 على موقع واي باك مشين.
54. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش،دار يعرب، ط1، 2004م.
55. مقدمة لتحقيق أم البراهين في علم الكلام للسنوسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.
56. مقدمة لتحقيق كتاب مصباح الأرواح لمحمد المغيلي، رابح بونار، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1968.
57. نبذة في العقيدة الإسلامية [مطبوع ضمن كتاب الصيد الثمين في رسائل ابن عثيمين]، الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1412هـ-1992م.
58. نشر أزهار البستان، محمد بن زاكور، فيمن أجازني بالجزائر وتطوان، المطبعة الملكية، الرباط، الجمعة 1967م.
59. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، المحقق عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، سنة النشر، 2000، الطبعة الثانية.
60. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي إسماعيل باشا (د، ت) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. G. Marcais, Tlemcen, librairie Renouard, paris, 1950.
2. journal asiatique, G. Delphin, La philosophie du cheikh senoussi d’après som Aqida es-So ‘ra, IX° série, t.x, sept-oct.1867.
3. journal asiatique, A. Cherbonneau. Document inédits sur es-Senoussi&son caractère &ses écrets. V° série t.III
4. Revue africaine, Brosselard. Insecription arabes de Tlemcen, retour à Sidi sanoussi : . Insecription de ses deux mosquées. V° années. N° 28, juillet 1861& N°29. Septembre 1861.

[1]: انظر: د. محمد سلامة، مفهوم العقيدة في الاصطلاح.نسخة محفوظة 03 يناير 2018 على موقع واي باك مشين.

[2]: انظر: إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر -العدد 90- السنة الثالثة والعشرون، خريف 1438هـ/2017م، ضرورة تحديث علم الكلام ومستوياته، بقلم: ياسين السالمي -أستاذ الفرق وعلم الكلام- جامعة القرويين، الرباط - المملكة المغربية، ص ص 113-115.

[3]: انظر: عبد الله على علام، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، ط1، دار المعارف مصر 1971، ص ص 305-306.

[4]: الرماصي (حاشية على أم البراهين للسنوسي) ك 2499 الخزانة العامة بالرباط، ضمن مجموع، في حوالي 300 صفحة، قارن هذه المقالة بمقالة محمد السنوسي أيضا عن علم الكلام في الفصل الأول من الجزء الأول. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 91/2.

[5]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 91/2.

[6]: انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، 6/ 90 . 91.

[7]: انظر: مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، 2/ 548، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، 1/ 82، و15/ 230.

[8]: انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 1/ 27، و159/5، وجمال الدين ابن منظور، لسان العرب، 82/1.

[9]: انظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، 5/ 197، وجمال الدين ابن منظور، لسان العرب، 233/15.

[10]: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، 645/1.

[11]: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كتاب العين، 281/3، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، 193/5.

[12]: الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي، الناشر دار الاعلام، المفيد في مهمات التوحيد، ط1، 1422هـ- 1423هـ، ص47.

[13]: أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (ت1420هـ)، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، دار الصميعي، أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، ط1، 1416هـ- 1996م، 93/1.

[14]:انظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ، 33/1.

[15]: انظر: السنوسي محمد بن يوسف، شرح أم البراهين، ص ص65-71.

[16]: انظر: السنوسي محمد بن يوسف، المصدر نفسه، ص ص72-74.

[17]: جمال الدين بوقلي حسن، الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص451.

[18]: بيجوري إبراهيم بن محمد، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ص 38، ط. دار السلام.

[19]: عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص429.

[20]: عضد الدين الإيجي، المواقف في علم الكلام، ص7.

[21]: انظر: عبد الرزاق عفيفي (ت1415هـ)، مذكرة التوحيد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1، 1420هـ. ص4.

[22]: انظر: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، نبذة في العقيدة الإسلامية، (ت1421هـ)، دار الثقة، مكة المكرمة، ط1، 1412 هـ - 1992 م .ص29.

[23]: انظر: الاستاذ محمد يسري، طريق الهداية -مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة، ط2، 1427هـ- 2006م، ص ص513-518.

[24]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، جمال الدين بوقلي حسن، منشورات anep، 2011م، ص494.

[25]: انظر: السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص170، شرح أم البراهين، ص50.

[26]: السنوسي محمد بن يوسف، شرح أم البراهين، ص59.

[27]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص ص509-510.

[28]: عقيدة أهل التوحيد، ص ص137-138.

[29]: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص ص510-511.

[30]: أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ح7372، 114/9.

[31]: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية، ح1549، 138/2، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، بَابُ التَّلْبِيَةِ وَصِفَتِهَا وَوَقْتِهَا، ح1184، 841/2.

[32]: الإمام أبو حنيفة النعمان، الفقه الأبسط، تحقيق محمد زاهد الكوثري - طبعة مطبعة الأنوار - القاهرة سنة 1368هـ، ص15.

[33]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص513.

[34]: السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص ص47-48.

[35]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص ص513-516.

[36]: ينظر: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص ص516-519.

[37]: جمال الدين بوقلي حسن، عقلنة الإيمان عند قطب التوحيد، محاضرة، 1992، نقلا عن جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص ص517.

[38]: السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص ص35-47.

[39]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص ص518-519.

[40]: انظر: رابح بونار، مقدمة لتحقيق كتاب مصباح الأرواح لمحمد المغيلي، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1968، ص8، وتعريف الخلف، الحفناوي، ص213، محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ش.و.ن.ت، الجزائر،بدون تاريخ، ص233، وجمال الدين بوقلي حسن، الإمام ابن يوسف السنوسي وعلم التوحيد، ص102.

[41]: انظر: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص18.

[42]: انظر: د. عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، ص52.

[43]: باجي عبد القادر، إدارة الشموس على حياة وأعمال السنوسي، ص59.

[44]: انظر: السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الكبرى للإمام السنوسي، ص21.

[45]: انظر: السنوسي محمد بن يوسف، المصدر نفسه، ص21.

[46]: انظر: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص244.

[47]: انظر: الأستاذ ماحي قندور، ترجمة الإمام أبي عبد الله السنوسي التلمساني، ص13.

[48]: انظر: ابن مريم التلمساني، المصدر نفسه، ص244.

[49]: انظر: د. عبد العزيز الصغير دخان، الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي، ص97.

[50]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص ص377-378.

[51]: انظر: ابن عسكر الحسني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، ص121.

[52]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، 277، وقد روى ابن مريم ذلك عن تلميذ السنوسي، محمد بن يحيى المغراوي.

[53]: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص ص565-566.

[54]: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، 154/7.

[55]: عبد الرحمن حمادو الكتبي، مع ابن يوسف السنوسي الإمام، ص59.

[56]: journal asiatique, IXè série, t.x.1897.

[57]: G. Marcais, Tlemcen, p69.

[58]: Revue africaine, n° 28, p248

[59]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص241.

[60]: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص ص566-569.

[61]: انظر: ابن مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص ص237-248، وابن عسكر: دوحة الناشر، ص89، ومخلوف محمد، شجرة النور الزكية، ص266، ونويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، ص180، وكحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، 781/3، ودخان عبد العزيز الصغير، الإمام العلامة السنوسي وجهوده في خدمة الحديث الشريف، ص ص93-101.

[62]: انظر: باجي عبد القادر، دارة الشموس على حياة وأعمال السنوسي، ص61.

[63]: انظر: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص ص237-248، والتنبكتي، كفاية المحتاج، رقم 610، 205/2. وتوشيح الديباج، رقم 252، والبغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج6، ص216. ص266، وكحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، 781/3، وخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، 30/8، ودخان عبد العزيز الصغير، الإمام العلامة السنوسي وجهوده في خدمة الحديث الشريف، ص ص102-109.

[64]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص ص337-340.

[65]: المقصود بعلم الكلام، مقدمة الشيخ السنوسي، وعقيدته الكبرى وعقيدته الصغرى، ومختصره المنطقي. قال أبو عبد الله العباس: "تفقهت عليه دراية في مقدمة السنوسي وصغراه وكبراه ومختصره المنطقي ودولا من شرح الكبرى". انظر: البستان ابن مريم، ص259.

[66]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص259.

[67]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 393/2-396.

[68]: المزاري آغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عاشر، تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، 89/1.

[69]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص259.

[70]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 329/1.

[71]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص337.

[72]: انظر: دخان عبد العزيز الصغير، الإمام العلامة السنوسي وجهوده في خدمة الحديث الشريف، ص ص110-136.

[73]: تنسب إلى السنوسي أيضا رسالة تسمى (المجربات) موضوعة في باب الطلاسم، مكتبة جامعة برنستون الأمريكية (قسم يهودا) منها ثلاث نسخ تحت أرقام وكلها مجاميع: 2394، 2964، 349. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 96/1.

[74]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 95/1-96.

[75]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص277، وقد روى ابن مريم ذلك عن تلميذ السنوسي، محمد بن يحيى المغراوي.

[76]: العقباني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، ص ص157-158.

[77]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص ص504-505.

[78]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص506.

[79]: انظر: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص ص511-512.

[80]: العقيدة الوسطى شرحها السنوسي نفسه، ونشرت بدار الكتب العلمية ببيروت، بتحقيق السيد يوسف أحمد، سنة 2005.

[81]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 93/2-94.

[82]: انظر: دخان عبد العزيز الصغير، الإمام العلامة السنوسي وجهوده في خدمة الحديث الشريف، ص110-117، وجمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص ص331-333.

[83]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص331.

[84]: الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، 240/2.

[85]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص348، وص352.

[86]: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، ص212.

[87]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 103/2.

[88]: الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، 397/2.

[89]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص351.

[90]: journal asiatique, série t.III. A. Cherbonneau.

[91]: Revue africaine, n° 28, année 1861, Brosselard, p247

[92]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص331.

[93]: أبو راس، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، ص180.

[94]: السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص6.

[95]: الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، 377/2.

[96]: journal asiatique, série t.III. A. Cherbonneau.

[97]: السنوسي محمد بن يوسف، شرح العقيدة الوسطى، ص6.

[98]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص350.

[99]: إبراهيم البيجوري، اشية على متن السنوسية، ط1، 1352هـ، ص2. معجم المطبوعات العربية والمعربة، سركيس، ص108.

[100]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 93/2.

[101]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص71.

[102]: ابن عسكر الحسني، دوحة الناشر، 222، وبناء عليه فإن ابن أغادير مات في بداية العقد الخامس من القرن العاشر.

[103]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 95/2.

[104]: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص197.

[105]: انظر: لوسياني ترجمة (السلم)، 5-6، وقد عد الورثلاني حوالي ثلاثين تأليفا للأخضري. انظر أيضا (العقد الجوهري) لأحمد بن داود، وهو مخطوط خاص، وكذلك الخزانة العامة بالرباط، رقم د 3228. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 96/2.

[106]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تارخ الجزائر الثقافي، 96/2.

[107]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 442/2.

[108]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص349.

[109]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 101/2-102.

[110]: مصطفى الغماري، مقدمة لتحقيق شرح أم البراهين، ص11.

[111]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 447/2.

[112]: أبو القاسم الحفناوي، المصدر نفسه، 389/2.

[113]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 102/2.

[114]: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، 101/2-102.

[115]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص352.

[116]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص18.

[117]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 377/2.

[118]: أبو القاسم الحفناوي، المصدر نفسه، 446/2.

[119]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص349.

[120]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، ج95/1.

[121]: أبو القاسم الحفناوي، المصدر نفسه، 2، ص432.

[122]: أبو القاسم الحفناوي، المصدر نفسه، 443/2.

[123]: أبو القاسم الحفناوي، المصدر نفسه، 342/2.

[124]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص352.

[125]: الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، 225/1.

[126]: انظر: أبو القاسم سعد الله، تارخ الجزائر الثقافي، 96/2.

[127]: المكتبة الملكية بالرباط، رقم 4496 مجموع، والمكتبة الوطنية بتونس (ح. ح. عبد الوهاب)، رقم 18713. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 96/2.

[128]: تولى دراسته الأستاذ ديمراد، ونشر 1997.

[129]: الحسين بن محمد الورثيلاني، الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، ص284.

[130]: ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 97/2.

[131]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص316.

[132]: الخزانة العامة بالرباط، ك 2499، وفيها نسخة نسخها يحي بن عبد القادر بن شهيدة بتلمسان سنة 1236، وقد انتهى الرماصي من حاشيته سنة 1105، وتبلغ حوالي ثلاثمائة صفحة. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله/ 97/2.

[133]: ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 2/96-97.

[134]: الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، 1/52.

[135]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 2/104.

[136]: أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، 2/101.

[137]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 1/88-89.

[138]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص350.

[139]: الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، 1/225.

[140]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص18.

[141]: ابن مريم التلمساني، المصدر نفسه، ص18.

[142]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 2/377.

[143]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص332.

[144]: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص332.

[145]: ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1/96-97.

[146]: أخذنا هذه الخلاصة من النص الذي نشره لوسياني. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 1/97.

[147]: له ضريح في تلمسان يعرف بضريح السنوسي وأخته الثالوثي. وكانت له أوقاف كثيرة تحافظ عليه. انظر بروسلار (المجلة الإفريقية)، 1861. 323. نقلا عن تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، 1/97.

[148]: طبع بمصر سنة 1304هـ/1886-1887م.

[149]: مقدمة لتحقيق أم البراهين في علم الكلام للسنوسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص13.

[150]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص332.

[151]: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص332.

[152]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص332.

[153]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 2/377.

[154]: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص314.

[155]: أبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 2/377.

[156]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص333.

[157]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 2/99.

[158]: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 2/98.

[159]: جمال الدين بوقلي حسن، ابن يوسف السنوسي في الذاكرة الشعبية وفي الواقع، ص333.

[160]: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص333.

[161]: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص333.

[162]: جمال الدين بوقلي حسن، المرجع نفسه، ص ص353-355.

[163]: ينظر: عبد الواحد بن عاشر الأندلسي، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، مكتبة مصطفى فندي فهمي الكتبي، شارع الأزهر، د.ت

[164]: ينظر: محمد بن زاكور، نشر أزهار البستان، فيمن أجازني بالجزائر وتطوان، المطبعة الملكية، الرباط، الجمعة 1967م، ص ص24-27.

[165]: ينظر: الحاج محمد بن يلس التلمساني ثم الدمشقي، ديوان مطبعة ابن خلدون، نشره ابه مصطفى، 27 رجب 1371هـ، ص ص35-42.

[166]: ينظر: الحاج محمد عبد الرحمان، الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلة الكافية، على الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، لشعيب بن علي بن عبد الله، المطبعة التونسية، ط2، 1349هـ.

[167]: ينظر: ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص314، وأبو القاسم الحفناوي، تعريف الخلف، 1/ 178-179.